المجتمع

أسلامية - اسبوعية

الثلاثاء ١٩ ذو القعدة ١٣٩٧ - ١ نوفمبر ١٩٧٧
العدد ٣٧٣ - السنة الثامنة - الثمن ١٠٠ فلس

حول مؤتمر غرف التجارة والصناعة في البلاد الاسلامية



مع الحاج في مناسكه خطوة خطوة ...

الحرب كاحتمال

حول تردي قانون الردّة ..!

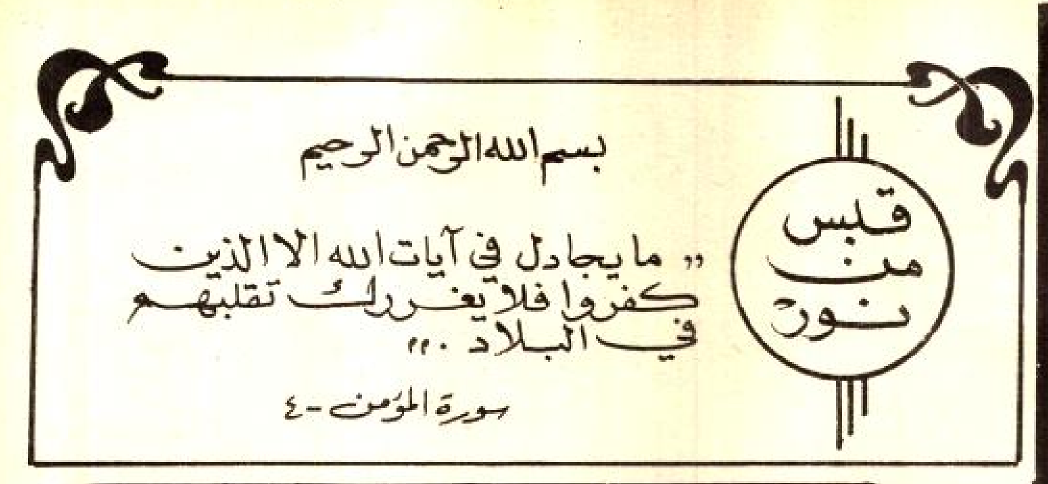
عذاب الفرقة والخلاف

محارم ورق

كلينكس

من انتاج وطني كويتي







المجتمع

اسلامية - اسبوعية

تصدرها

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير
بدر سليمان القصار

مدير التحرير
زين العابدين الركابي

اقرأ في هذا العدد

الاشتراكات ١٥ دينار للوزارات والمؤسسات ـ ٦ دنانير للافراد . يضاف اليها اجرة البريد الجوى دينار ونصف للبلدان العربية . وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية . الاعلانات ـ يتفق بشأنها مع الادارة .

ثمن النسخة : قطر ريال ونصف . البحرين ١٥٠ فلسا . الكويت ١٠٠ فلسا . السعودية ريال ونصف . دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف . الاردن ١٢٠ فلسا . مصر ١٠٠ مليم .

وكلاء التوزيع : الكويت ـ شركة الخليج لتوزيع الصحف ـ السعودية ـ مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان دولة قطر ـ مكتبة المدارس ـ دولة الإمارات العربية ـ مكتبات خالد بن الوليد ، مخزن الجروان للرياضة بخورفكان ، مطبعة دبي ومكتبتها ، مؤسسة العصرة للطباعة والنشر الاردن ـ جمعية المركز الاسلامي الخيرية بعمان ـ مصر ـ شركة توزيع الاخبار .

العنوان : شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ص.ب ٤٨٥٠ ت ٥١٩٦٣٩



الحرب كاحتمال ..

لا يمر أسبوع دون أن تجد خبرا أو مقالا أو تحقيقا أو تعليقا سياسيا عن احتمالات الحرب بين العرب • والكيان الصهيوني •

والذين يرجحون احتمال الحرب يقدمون ملاحظات تدعم استنتاجهم •

- المناورات الشاملة والمتنوعة التي يقوم بها العدو برا وبحرا وجوا •
- استدعاء الاحتياطي
- تخزين مواد غذائية •
- اللهفة على جلب مزيد من الاسلحة المتقدمة •
- الاستعداد لحرب طولها ٣٠ يوما كما قالت صحيفة — واشنطن بوست — في الاسبوع الماضي •

ولكن لماذا يقوم العدو بشن هذه الحرب • بينما تدابير — السلام الدائم — تحقق مصلحته أو هي — على الاقل — ليست ضد مصلحته ؟

هنا يستمر الاستنتاج محاولا معرفة الاسباب والاهداف • أول هذه الاسباب : أن الكيان الصهيوني يريد أن يزداد العرب انحناء له ليحقق بذلك مزيدا من التفوق النفسي • ومزيدا من المكاسب السياسية •

ثانيها : أنه يرى أن الظروف مواتية — اقليميا وعالميا — لشن مثل هذه الحرب •

ثالثها : ان امتلاكه للقنبلة الذرية يحمله على خوض حرب تقليدية في البداية فلذا تطورت الحرب واتسعت وطالت خمي العرب بين امرين اما النصر التقليدى عليهم واما استعمال الاسلحة الذرية •

وفي الجانب العربي هناك احساس بخيبة الامل بالنسبة لتعلقهم بشعارات — السلام الدائم —

فلقد ظنوا أن السلام الذي يريدونه سيتحقق بعيد حرب أكتوبر بشهر أو شهرين •• فلما طالت المدة تبخر الهدف من حرب اكتوبر وهو : حل المشكلة في جو ساخن •

لقد برد الجو الى درجة الصقيع • مما جعل الركود يسود الموقف من جديد •

وفي هذه الحال هناك مجموعة خيارات :

- تسخين الجو بحرب جديدة •
- تجميد الاوضاع على ما هى عليه •
- الاستمرار في تحميل أمريكا — •• مسئولية خدمة القضايا العربية •• وحل مشكلاتهم •
- ابرام عقود صلح منفردة مع العدو

ان هذه الصورة تقضي باعادة النظر في الاستراتيجية العربية وتغييرها ووضع استراتيجية جديدة • أهم خطوطها •

- الاعتماد على الذات — بعد التوكل على الله تعالى — في البناء العسكرى والاقتصادى — ولدى العرب بامكانات ذلك — •
- استقلال القرار السياسي • فقد تبين أن القوى الدولية كانت تعلم بقرار حرب أكتوبر • وعلمها هذا — باعتبار وزنها — يجعلها مشاركة في اتخاذ ذلك القرار •
- الاستماتة في الحصول على القنبلة النووية • ليس من أجل هواية استعمالها فليس هناك أمة راشدة تتخذ من الاسلحة النووية أدوات للهو واللعب والتسلية • وانما ينبغي أن يمتلك العرب السلاح النووى لكي يتعذر قيام حرب من هذا النوع في الشرق الأوسط • لان تبادل الرعب النووى يحمل كل الاطراف على استبعاده من الحرب •
- وضع الصراع في موضعه الطبيعي كصراع عقائدى في الدرجة الاولى •

لقاءات المجتمع مع السيد احمد البزيع الياسين

حول مؤتمر غرف التجارة والصناعة في البلاد الاسلامية

اقامة جسور بين تركيا والعالم العربي • وبينها وبين العالم الاسلامي بصفة عامة • عمل يدعو اليه داعي العقيدة وداعي المصلحة ، وداعي الروابط الانسانية في عالم يوشك أن يصبح أسرة واحدة •

ولقد عقد فيما بين ١٧ ــ ٢٠ من أكتوبر الماضي في استنبول مؤتمر يعتبر بمثابة جسر جديد يربط البلاد الاسلامية ببعضها ويوثق العلاقات بينها وهو مؤتمر : ــ غرف التجارة والصناعة في الدول الاسلامية ــ

ولقد أجرت ــ المجتمع ــ المقابلة التالية مع السيد أحمد البزيع الياسين الذى حضر المؤتمر وشارك في أعماله •

● هل يمكن التعرف على هذا المؤتمر •• ومن مثل الكويت نيه ؟

ــ مؤتمر غرف التجارة والصناعة في البلاد الاسلامية • الذي انعقد في استنبول • تطبيق عملي لتوصية مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية ، فقد نهضت الامانة العامة للمؤتمر بتطبيق هذه التوصية بالتعاون مع الجهات المختصة في تركيا •

ولقد مثل الكويت في المؤتمر :

ــ الحاج يوسف عبد العزيز الفليج نائب رئيس غرفة التجارة

ــ عقيل الجاسم نائب مدير الغرفة

ــ أحمد البزيع الياسين

ووفد الكويت يبعث بخالص تقديره واكباره للاخوة الاتراك الذين قدموا له من التكريم والحفاوة ما يستحق الشكر الجزيل •

● ما هى أهداف المؤتمر ؟

ــ من أهداف المؤتمر : تبادل وجهات النظر • ودراسة السبل التي بموجبها يحصل التعاون بين الدول الاسلامية تجاريا وصناعيا وسياحيا •

ان الغرف التجارية تعمل في مجال حيوى جدا ويتصل بصميم الحياة العملية في التجارة والاقتصاد والتعاون في هذا المجال له مردود حى حيث أن تبادل السلع والاسواق ينعش تجارة واقتصاد الدول الاسلامية ويعود عليها جميعا بالنفع والخير •

● هل توصل المؤتمر لتصور واضح في مجال التعاون التجارى والصناعي بين الدول الاسلامية

ــ من أهم التوصيات التي أقرها المؤتمر توصية بانشاء ــ اتحاد لغرف التجارة والصناعة وتبادل السلع بين البلاد الاسلامية ــ تدخل فيه الغرف منفردة ــ كغرفة تجارة الكويت ــ والاتحادات الاقليمية للغرف التجارية ــ كاتحاد الغرف العربية للتجارة •

وهناك توصية بالاهتمام بالزراعة ، وتنشيط القطاع الزراعي وتصنيع المنتجات الزراعية في البلاد الاسلامية •

وهناك توصية بتنشيط وتوسيع حركة المواصلات والنقل بين البلدان الاسلامية •

ولم يقتصر المؤتمر على النواحي التجارية والصناعية المجردة ، بل اتخذ من التوصيات ما يتلاءم مع طبيعته كمؤتمر ذى علاقة بالامانة العامة الاسلامية •

من ذلك :

توصية بتعليم وتدريس اللغة العربية في مدارس الدول الاسلامية • وتوصية بأن تعيد الدول التي تتعامل مع الكيان الصهيوني اقتصاديا وتجاريا • أن تعيد النظر في هذا التعامل وتنهى علاقاتها مع العدو بحيث تنسجم مع صفتها الاسلامية التي لا تسمح بمد يد التعاون الى العدو •

الى رحمة الله

الشيخ عبد الله السند

انتقل الى جوار ربه الرجل التقى العالم العامل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السند تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته .

في الاسبوع الماضي صلى الفقيد رحمة الله صلاة الفجر يوم الاحد وشكى بعدها ارهاقا قليلا .. وفي مساء اليوم نفسه انتقل الى رحمة الله حيث توفي ليلة الاثنين ١١ ذو القعدة ١٣٩٧ هـ (٢٤ / ١٠ / ١٩٧٧ م) وشيع الى مثواه الاخير ضحى الاثنين . وقد حزن على فقده الكثيرون حيث كان رحمه الله محبوبا ومقدرا لما كان يتصف به من خلال حميدة وصفات طيبة واخلاق كريمة .

ولد الفقيد في الزبير ودرس العلم على عدد من العلماء الافاضل وخاصه العالم الجليل فضيلة الشيخ محمد امين الشنقيطي رحمه الله الذى اسس مدرسة النجاة الاهلية وقد عمل الشيخ عبد الله السند معلما في المدرسة المذكورة فترة من حياته .

وبعدها اشتغل في الاعمال الحرة .. ولكنه ظل مثابرا على اداء واجب النصيحة ونشر العلم والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وانتقل بعد ذلك الى الكويت حيث عمل اماما وخطيبا في جامع العثمان بالنقرة عدة سنوات ثم اماما وخطيبا في جامع الصانع وجامع القطان وفي السنوات الاخيرة عمل اماما في مسجد جمعية الاصلاح الاجتماعى وخطيبا في جامع الروضة الضاحية .

عرف الفقيد رحمه الله بحرصه على اداء الشعائر الدينيه فقد كان مواظبا على اداء الصلوات في المسجد ومنذ سنين كثيرة (حوالى خمسين سنة تقريبا وهو يصلى صلاة القيام في رمضان) وحج الى بيت الله الحرام واعتمر مرات كثيرة .

وساهم في نشر العلم النافع حيث كان رحمه الله من المتمسكين بالكتاب والسنة ويحث على اتباعهما وترك البدع والخرافات وكان يصدع بذلك .

وله مؤلفات عديدة طبع بعضها عدة مرات وكان يوزعها مجانا ابتغاء للاجر والثواب . .

ومن مؤلفاته :

١ ــ كتاب الاحكام المفيدة : وفيه جملة من الايات القرآنيه وعدد من الاحاديث النبوية مما اتفق عليه البخارى ومسلم او انفرد به احدهما رحمهما الله تعالى . وقد رتب ذلك كله على أبواب كتب الفقه واضاف اليه دعاء ختم القرآن .

وقد اثنى على الكتاب المذكور فضيلة الشيخ محمد سليمان الاشقر واثنى عليه ايضا اثناء زيارته للكويت مؤخرا فضيلة الشيخ القاضي يحيى الفسيل (من علماء اليمن) ورئيس مكتب الارشاد والتوجيه في صنعاء وقال انه مناسب ليقرر على طلاب المعاهد الدينية في اليمن .

٢ ــ ذكرى : وتضمن مجموعة الخطب المنبرية في الجمعة والعيدين .. التى القاها في جامع العثمان .

٣ ــ منسك الحج والعمرة وزيارة المسجد النبوى :

وهو منسك مختصر مفيد مستمد من الكتاب والسنة يوضح احكام الحج والعمرة وزيارة المسجد النبوى .

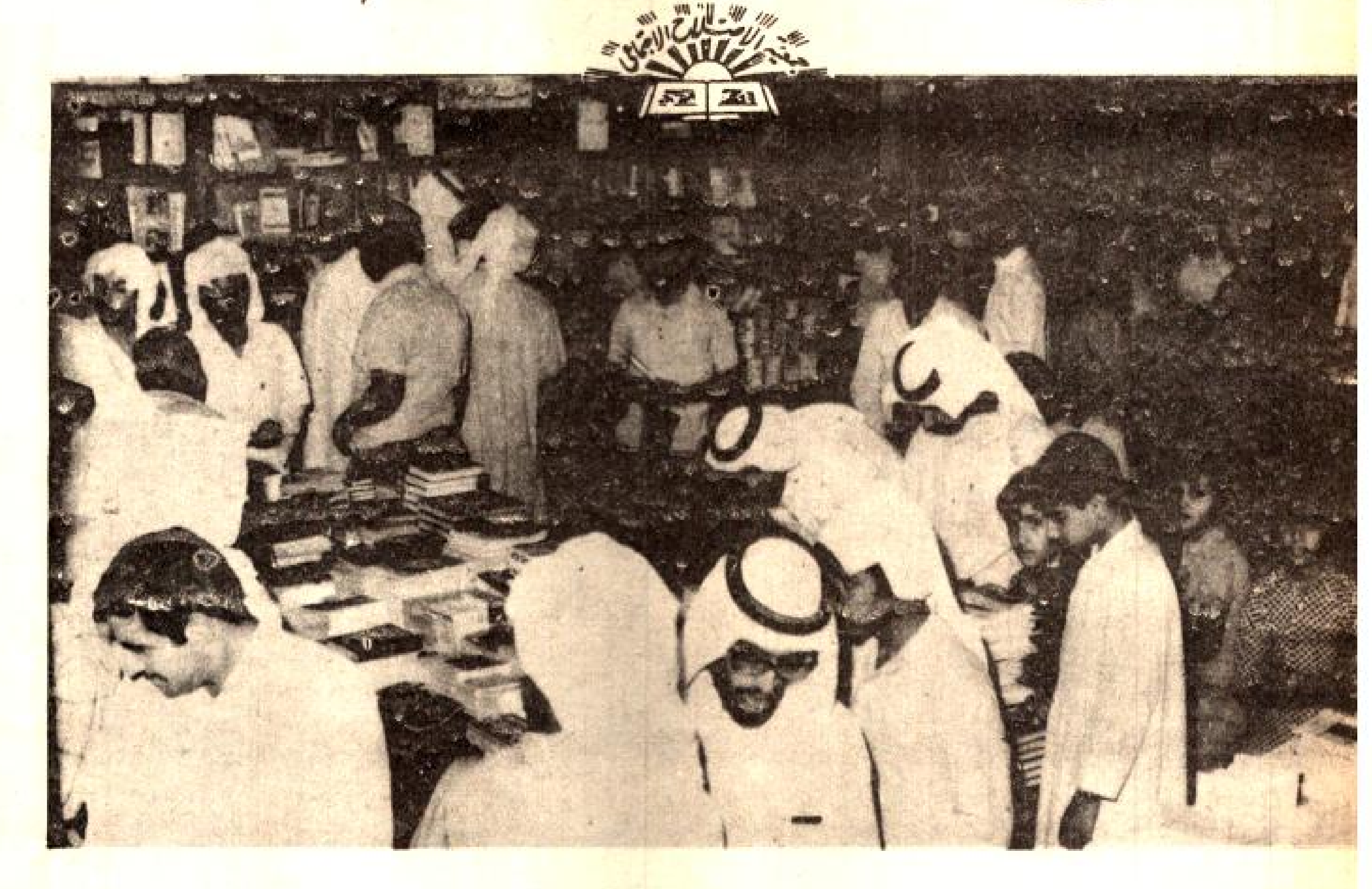
٤ ــ نصيحة الانسان عن استعمال الدخان .

٥ ــ مجالس رمضان .

٦ ــ المراة المسلمة والحجاب .

ان العين لتدمع وان القلب ليحزن وانا عليك يا ابا عبد العزيز لمحزونون نسال الله عز وجل ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جناته ويلهم ذويه واخوانه الصبر وانا لله وانا اليه راجعون .

جمعية الاصلاح الاجتماعي في عام



التقرير السنوي عن اوجه النشاط في الفترة الأخيرة

في مساء يوم السبت ٩ ذو القعدة ١٣٩٧ هـ الموافق ٢٢ – ١٠ – ١٩٧٧م عقدت الجمعية العمومية العادية اجتماعها برئاسة رئيس الجمعية السيد عبد الله المطوع وحضور مندوب من وزارة الشئون الاجتماعية والعمل وقد نشرت المجتمع في العدد الماضي ملخصا للاجتماع المذكور وننشر فيما يلي التقرير السنوي الذي تضمن تفصيلا عن نشاطات الجمعية في الفترة الاخيرة .

التقرير الادارى السنوى ٩٦/١٣٩٧هـ (٧٦/١٩٧٧م)

عقدت الجمعية العمومية اجتماعها العادى مساء يوم الاحد ٢٠ ذو الحجة ١٣٩٦هـ – ١٢/١٢/٧٦ – في مقر الجمعية وتم انتخاب ستة أعضاء جدد . وقد اجتمع مجلس الادارة وانتخب من بين اعضائه .. رئيسا ونائبا للرئيس وأمينا عاما وأمينا للصندوق .

»

جمعية الاصلاح الاجتماعي في عام

اقرأ باسم ربك الذي خلق

وشكلت اللجنة الثقافية في الجلسة الاولى .. وفي جلسات اخرى تم تشكيل لجان اخرى للاشراف على — مراكز تحفيظ القران — معرض الكتاب الاسلامي — مشروع المطبعة — وتوزيع الهدايا بمناسبة الهجرة — وقد تابعت الجمعية جهودها لفتح فرعين لها في منطقتي الفحيحيل والجهراء .. وهي بصدد اعداد مكانين مناسبين وقد كتبت للبلدية لتخصيص قطعتي ارض لبناء مبنيين لهما .. وسوف تواصل الجمعيه ان شاء الله جهودها لتحقيق فتح الفروع وتدرس الجمعية انشاء صندوق لجمع الزكاة من أهل الخير وانفاقها على المستحقين من العوائل المحتاجة وغيرهم .

وخلال الفترة الماضية قامت الجمعيه بنشاطات عديدة فيما يلي موجز عنها ..

النشاط الثقافي

مراكز تحفيظ القران — أ — مراكز دائمة لتحفيظ القران الكريم في المساجد

فتحت الجمعية — بالتعاون مع وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية مراكز دائمه لتحفيظ القران الكريم — ١٢ مركزا في المساجد — للطلاب وغيرهم لتوثيق صلتهم بكتاب الله .. حفظه وتدبره .

وقد بدات الدراسة من اول هذا الشهر ذي القعدة لطلاب الابتدائية والمتوسطة والثانويه — بعد العصر ولغير الطلاب — بعد المغرب — .

يحفظ الدارسون في المراكز في كل سنة خمسة أجزاء الى أن يكملوا حفظ القران الكريم كله في ست سنوات ويمنح الدارس مكافأة شهرية . ونأمل ان شاء الله أن يزداد عدد المراكز في السنوات القادمه .

ب — الدورة الصيفية العاشرة ..

انشات الجمعية في صيف هذا العام ٢٥ مركزا لتحفيظ القران الكريم في مناطق عديدة بالكويت — ١٨ مركزا للبنين و ٧ مراكز للبنات — التحق فيها حوالي اربعه الاف طالب وطالبة يتلقون الى جانب حفظ وترتيل وتفسير أجزاء من القران الكريم حفظ وفهم احاديث نبوية ومعرفة بعض احكام الفقه .. — الصلاة — الصيام — الحج — مع دروس في السيرة النبوية .

والى جانب الدراسة في المركز هناك انشطة كثيرة جيدة تنظم للطلبة والطالبات فيحفظون الادعية والاناشيد الاسلامية ويصدرون صحف الحائط ويلقون الكلمات التوجيهية والحوار الهادف .. وتنظم زيارات لطلبة المراكز وكذلك لطالبات المراكز

ويجدر بنا ان نشير الى تعاون وزارة التربيه التي اعارت الجمعية عددا من مدارسها لتكون مراكز للتحفيظ .

ووزارة الشئون الاجتماعية والعمل التي نظمت دورة للتحفيظ في مراكز الشباب التابعة لها .. وقد زار وزير التربية عددا من المراكز وابدى اعجابه وسروره بالعمل فيها وارتياحه لاقبال الطلبة والطالبات على كتاب الله عز وجل وشكر الجمعية على جهودها في هذا المجال .

واقيم حفل ختامي في نهاية الدورة في مقر الجمعية تضمن فقرات عديدة حيث القى رئيس الجمعية كلمة بهذه المناسبة اشار فيها الى قرار الجمعية بانشاء مراكز عديدة وفي نهاية الحفل وزع رئيس الجمعيه الجوائز القيمة على المتفوقين الاوائل من الطلاب في مراكز البنين .

اما بقية المتفوقين والمتفوقات فقد اقيمت لهم حفلات في مراكز البنين ومراكز البنات ووزعت عليهم الجوائز المناسبة والشهادات .

وقد ساهمت الجمعية بجوائز في مسابقة تحفيظ القران الكريم التي نظمتها ادارة تعليم الكبار بوزارة التربية واشترك عدد من طلاب المراكز في مسابقة ترتيل القران الكريم التي نظمتها اللجنة العليا للترويح السياحي بمناسبة الاسراء والمعراج .

وللجمعية جهود في مجال التعاون مع مراكز تحفيظ القران الكريم في البحرين التي يشرف عليها نادى الاصلاح حيث ساهمت باهداء مجموعة من كتب تعليم الصلاة للبنين والبنات وكتاب الاحاديث النبوية وكتب اخرى .

محاضرات وندوات .

نظمت الجمعية محاضرات وندوات ودروس عديدة هى ..

* فضيله الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى — رئيس قسم الدراسات الاسلاميه في كلية التربية بقطر — القى محاضرة موضوعها — الهجرة .. الى اين ؟
* الدكتور جعفر شيخ ادريس — الاستاذ بجامعة الرياض — القى محاضرة موضوعها — في منهج العمل الاسلامي — .
* ندوة عن — تعديل الدستور الكويتي في ضوء الشريعة الاسلامية اشترك فيها ..

السيد يوسف الرفاعي

الدكتور محمد بديع بدوي

الاستاذ حسن عبد الغني

* فضيلة الشيخ عبد اللطيف

مشتهرى — رئيس الجمعية الشرعية في مصر — القى محاضرة موضوعها — واجب المسلمين نحو المسجد الاقصى .

ويضاف الى ذلك دروس اسبوعية للشباب ودروس اسبوعية للنساء .

معرض الكتاب الاسلامي

نظمت الجمعية في النصف الاول من شهر رمضان المبارك المعرض الثالث للكتاب الاسلامي الذي افتتح في مقر والشئون الاسلامية والقى رئيس الجمعيه كلمة بهذه المناسبة أشار فيها الى عناية الاسلام بالعلم وحضر الحفل جمهور كبير من المواطنين والهدف الاساسي من اقامة المعرض المذكور هو تعريف المواطنين بالكتاب الاسلامي والجهات التي توزعه واتاحة الفرصه لهم للحصول على الكتب الاسلامية باسعار مخفضة .

وقد اشترك في المعرض عدد من وزارات الدولة والمكتبات ودور النشر الاسلاميه — ١٩ جهة منها ٥ جهات للعرض فقط اما الباقية فكانت للبيع ويلاحظ ازدياد عدد الجهات المشتركة في هذه السنة .

نجح المعرض نجاحا جيدا حيث أقبل الجمهور عليه اقبالا منقطع النظير فبلغ المجموع الكلي للزائرين ١٨٣٤٩ شخصا وعدد الكتب المباعة ٣٦٨١٨ كتابا وخصص يوم الاثنين للنساء وتميز المعرض الثالث بمزيد من التنسيق والتنظيم فقد بذلل شباب الجمعية جهودا كبيرة في هذا المجال وزع فهرس بمحتويات المعرض من الكتب وصدرت نشرة يومية تضمنت اخبار المعرض وكتب مرشحة للقراءة واحصائيات عن الكتب واشرطة التسجيل المباعة الى جانب الكتب يوجد أشرطه تسجيل القران الكريم والمحاضرات الدينية ولوحات ودليل القبلة وساعة دليل المسلم .

وكتبت الصحف المحلية مقالات عديدة عن المعرض واستفادة الجمهور منه وثنائهم عليه واعجابهم به .

مجلة المجتمع

المجتمع هى الصحيفه الاسلامية الاسبوعية التي تصدرها الجمعية وهى الان في عامها الثامن ولها اثر طيب في نفوس قرائها الكثيرين في الكويت والبلاد العربية والاسلامية ومناطق عديدة في العالم يترقبون صدورها ليطلعوا على ما تنقله اليهم من ابحاث ومقالات نافعة واخبار العالم الاسلامي .. وابراز ما تقوم به الجمعية من نشاطات وكذلك نشاطات الهيئات والمراكز واتحادات الطلبة المسلمين في العالم .

استأنفت المجتمع نشر دراستها التقويميه عن الجامعة — نحو اصلاح جذرى في جامعة الكويت — في عدة حلقات تناولت أوضاع الجامعة ودعت الى اصلاح جذرى في مناهجها وادراتها وطريقة تدريسها وهيئة تدريسها ونشرت اسماء غير المسلمين الذين زاد عددهم .

وتلقى الاضواء على مشكلات المسلمين في كل مكان وان من يستعرض الاعداد التي صدرت في الفترة الاخيرة يجد فيها تغطية لقضايا اسلامية عديدة وخاصة اخبار النشاط الاسلامي في تركيا والباكستان وعن اوضاع المسلمين في فلسطين المحتلة وفي لبنان والفلبين وغيرها .

وقد دعيت المجتمع الى لقاءات ومؤتمرات عديدة في الفترة الماضية حيث حضر رئيس تحريرها ملتقى الفكر الاسلامي في الجزائر ومؤتمر توجيه الدعوة واعداد الدعاة الذي نظمته الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة وحضر مندوبون عنها الى المؤتمر الاسلامي التعليمي الاول في مكة المكرمة ومؤتمر الاتحاد العالمي الرابع للمنظمات الاسلامية في تركيا .

أشارت المجتمع الى خطورة التحرك الصليبي في مصر وحذرت من ذلك منبهه الى ما جرى للمسلمين في لبنان .. وكشفت ايضا عن النشاط التبشيرى الصليبي في الكويت ومنطقة الخليج .

وقد تابعت الجمعية جهودها في مجال انشاء — مطبعة اسلامية — وراجعت الجهات المختصة من أجل اصدار رخصة وانجاز المبنى الذي وضت له تصميما مناسبا وحصلت على رخصة للبناء على الارض التي تبلغ مساحتها الفين متر مربع في منطقة قسائم الصحف في الشويخ .

ونأمل ان شاء الله أن تستكمل الجمعيه بقية الاجراءات في وقت قريب

المكتبة وطبع الكتب

في الجمعية مكتبتان في مقرها الرئيسي والثانية في مبنى مركز الشباب .. وقد ازداد عدد الكتب في كلتيهما وفي الفترة الماضية تم ضم مكتبة .. المقر الى مكتبه مركز الشباب وخصص لهما مكان واسع .

ونظمت الكتب وجلدت النسخ التي تحتاج الى تجليد .. ليتسنى للشباب الكثيرين الاستفادة مما تحتويه المكتبة من كتب نافعة .

واعادت الجمعية طبع كتابي تعليم الصلاة للبنين والبنات نظرا للحاجة اليهما وخاصة في المدارس . .

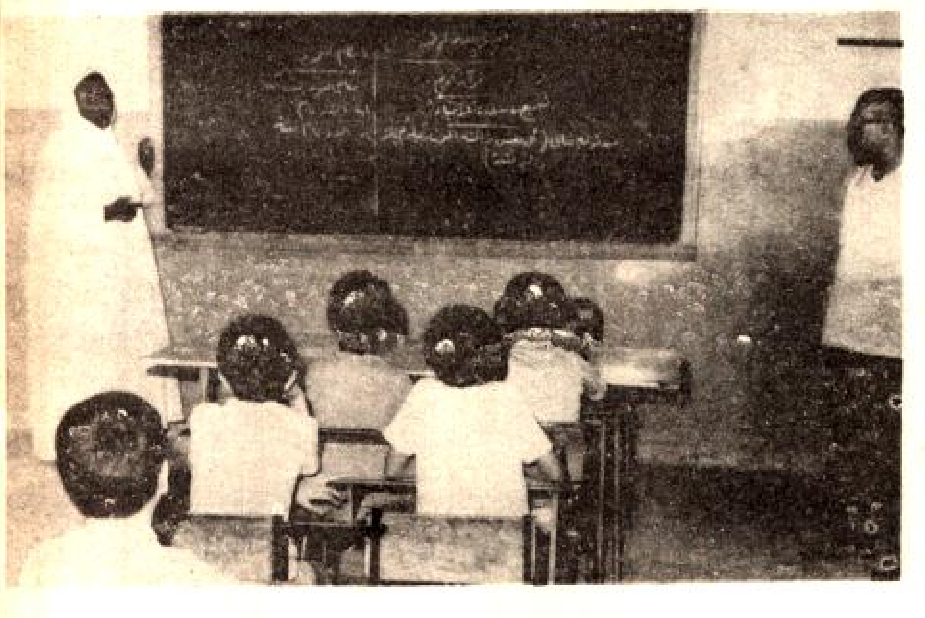
مركز الشباب

مضت أكثر من ثلاث سنوات على انشاء مركز الشباب في مقر الجمعية ليمارسوا نشاطاتهم العديدة فيه وخاصه في العطلة الصيفية حيث يزداد النشاط .

«



جمعية الاصلاح الاجتماعي في عام



»

والعمل في المركز منظم حيث تقوم عدة لجان بالاشراف على النشاطات الدينية والثقافية والعلميه والرياضية وتشرف اللجان المذكورة على اصدار نشرة الملتقى والمسابقات والنشاط المسرحي والمكتبه والملصقات والزيارات وعرض لافلام هادفة والدروس .. وعلى الفرق الرياضية والسباحة والتسلية والرحلات .

المهرجان الرياضي : اقيم مهرجان رياضي بمناسبة الاسبوع الرياضي الذي نظمه المركز واشتركت فيه خمس فرق من شباب المركز واحتوى على دوري خروج المغلوب في كل لعبة ــ كرة القدم والطائرة والسلة وتنس الطاوله .

وحضر عدد من المسؤولين في الجمعية والشباب واولياء امورهم والقى رئيس الجمعيه كلمة حث فيها الشباب على المثابرة ومضاعفة جهودهم في المجال الاسلامي ... وتضمن المهرجان عرضا للفرق وللكاراتيه ومسابقات عديدة .

وفي ختامه وزع رئيس الجمعية الجوائز على المتفوقين .

توسعة المبنى : الجمعيه بصدد بناء طابق اخر في مبنى المركز نظرا لازدياد عدد الشباب وتضاعف نشاطهم ونامل ان شاء الله ان يتم ذلك في اقرب وقت مناسب .

مذكرات ــ برقيات ــ وفود

مذكرات : وجهت الجمعية مذكرة الى مجلس الوزراء ــ نشرت في المجتمع ــ لمعالجة اوضاع المجتمع الكويتي الاخلاقية والاجتماعيه واعادة النظر في ما تعرضه اجهزة الاعلام وما تقدمه في الصيف فرق الترويح وكذلك الرقص في حفلات التربية .

وناشدت مجلس الوزراء اتخاذ اجراء المناسب لمعالجة ذلك .

* مذكرة الى المسئولين في وزارتي الاوقاف والاعلام حول ما نشرته مجلة العربي من موضوعات فيها تهجم على الشريعة الاسلامية .. ودعت الى التاكد من سلامة المقالات التي تتعرض للاسلام خاصه وبقية .. المقالات كذلك لكي لا ينشر فيها اشادة بمن لا يستحقونها .

* مذكرة الى وزارة التربية لاعادة النظر في تجربة معلمات . رسن الاولاد في المرحله الابتدائية وبينت اضرار هذه التجربة ودعت الى تركها ليقوم المعلمون بتدريس البنين والمعلمات بتدريس البنات .

برقيات : ابرقت الجمعية الى الامم المتحدة ولجنة حقوق الانسان والصليب الاحمر الدولي من اضراب اخواننا الفلسطينيين عن الطعام في سجون العدو في فلسطين المحتلة وما يقاسونه من انواع التعذيب مما ادى الى استشهاد عدد منهم وتدهور صحة الباقين .

وطالبت الجمعية من الهيئات الدوليه التحقيق في اوضاعهم واتخاذ خطوات عاجلة لحمايتهم ..

وتلقت جوابا من بعضها أنهم بذلوا جهدا في هذا المجال .

* ابرقت الجمعية الى المسئولين في الكويت تؤكد وتشكر الخطوة الطيبه بانشاء بيت التمويل الكويتي الذي يتعامل وفق احكام الشريعة الاسلامية .

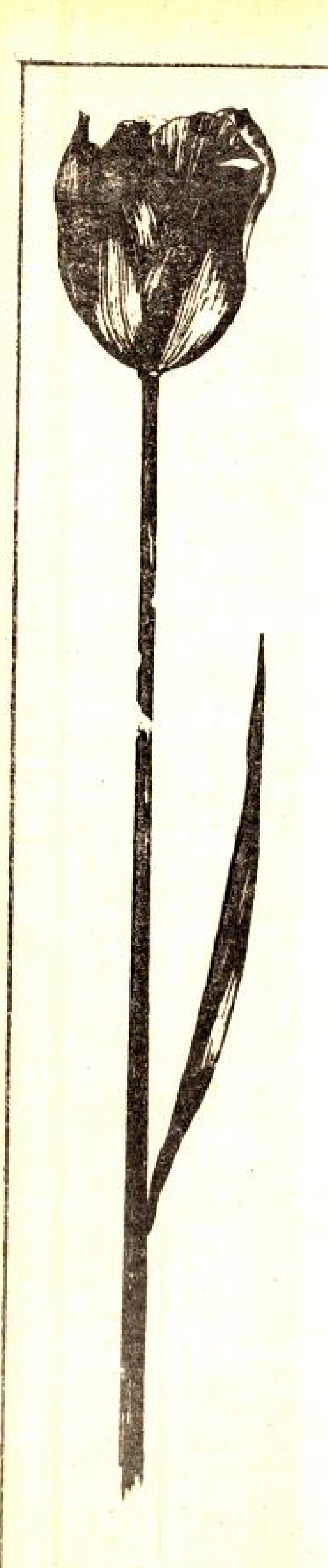
* نددت الجمعية بمحاولات أصحاب فيلم الرساله ان يعرض في البلاد العربية بعد ان عرضوه في بعض دول الغرب .. فابرقت الجمعية الى المسؤولين في الاردن تستنكر محاولات عرض الفيلم المذكور وتناشدهم عدم السماح بعرضه استجابة لفتاوى الهيئات الاسلاميه التي أوضحت الاخطاء التاريخية والدينية التي تضمنها الفيلم .

ومن الجدير بالذكر ان المسلمين احتجوا على عرض فيلم الرسالة في بعض الدول الغربية .. وان الدول الاسلامية والعربية منعت عرض الفيلم المذكور لإساءته للسيرة النبوية وتاريخ الصحابه رضوان الله عليهم .

* عندما علمت الجمعية ان وفدا من حكومة الفلبين سيزور الكويت ابرقت الى المسئولين وناشدتهم ضرورة اتخاذ موقف حازم من حكومة الفلبين التي تضطهد المسلمين وزورت الاستفتاء ليعلم الوفد ان المسلمين في الكويت وفي كل مكان يناصرون اخوانهم في العقيدة ــ وابرقت الجمعية الى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي عقد في ليبيا للاهتمام بقضية الفلبين .

وفي الفترة الاخيرة عندما تعرض المسلمون في الفلبين الى حرب الابادة التي تشنها عليهم حكومه الفلبين الصليبية الحاقدة .. ابرقت الجمعية الى المسئولين في الكويت والهيئات الاسلامية تناشدهم الوقوف الى جانب اخوانهم المسلمين في الفلبين ماديا ومعنويا ومقاطعة حكومة الفلبين سياسيا واقتصاديا .

* ابرقت الجمعية الى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلاميه تستنكر محاولات المسيحيين الاقباط في مصر انشاء جامعة تبشيريه في مصر تمولها أمريكا .. وبينت خطورة ذلك على العالم الاسلامي .



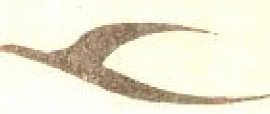
امستردام

مع

الكويتية



KAC



الخطوط الجوية الكويتية



خلاصة ماكتب الشيخ محمد الصالح العثيمين عن

ادلة وجوب الحجاب على المرأة المسلمة

تلخيص : عبدالله الجارالله

حجاب المرأة المسلمة : ـ دل على وجوبه كتاب الله وسنه رسوله ـ صلى الله عليه وسلم .

والاعتبار الصحيح والقياس المطرد . فمن ادله القران ما يلي : ـ

١ ـ قوله الله تعالى (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ..) الايه والامر بحفظ الفرج امر به وبما يكون وسيله اليه ومن وسائله تغطيه الوجه لان كشفه سبب للنظر اليها والوسائل لها احكام المقاصد واذا كانت المراة ماموره بان تضرب بالخمار على جيبها كانت ماموره بستر وجهها لانه من لازم ذلك . فانه اذا وجب ستر النحر والصدر كان وجوب ستر الوجه من باب اولى لانه موضع الجمال والفتنه فان الذين يطلبون جمال الصورة لا يسألون الا عن الوجه . فاذا كان جميلا لاينظرون الى ماسواه وقوله تعالى (الا ما ظهر منها) يعنى ما لا بد وان يظهر كظاهر الثياب ولذلك قال (الا ما ظهر منها) ولم يقل ما اظهرنا منها .

ثم نهى عن ابداء الزينة الا لمن استثناهم فدل على ان الزينة الثانيه غير الاولى فالاولى هى الظاهرة لكل احد والثانية هى الباطنة لايجوز ابداؤها الا لأناس مخصوصين واذا كانت المراة منهية عن الضرب بالارجل خوفا من افتتان الرجل بما يسمع من صوت خلخالها فكيف بكشف الوجه وتخصيص التابعين غير اولى الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء بجواز ابداء الزينة لهم يدل على تحريم ابدائها لمن عداهم .

٢ ـ قوله تعالى (والقواعد من النساء اللاتى لايرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن) الاية وتخصيص الحكم بهؤلاء العجائز دليل على أن الشواب اللاتى يرجون النكاح يخالفنهن في الحكم .

٣ ـ قوله تعالى (يا ايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين عليهن من جلابيبهن .. الاية قال ابن عباس : امر الله نساء المؤمنين اذا خرجن من بيوتهن في حاجة . ان يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب وتفسير الصحابى حجة بل قال بعض العلماء انه في حكم المرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم قال ويبدين عينا واحدا وكشف العين الواحدة عند الحاجة والضرورة واذا لم يكن حاجة فلا موجب لذلك . والجلباب هو الرداء فوق الخمار بمنزلة العباءة .

٤ ـ قوله تعالى (لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن .. الاية قال ابن كثير عندما امر الله النساء بالحجاب عن الاجانب بين ان هؤلاء الاقارب لا يجب الاحتجاب عنهن كما استثناهم في سورة النور عند قوله (ولايبدين زينتهن الا لبعولتهن الاية فهذه اربعة ادلة من القرآن على وجوب الحجاب والاية الاولى دلت على وجوب الحجاب من خمسة أوجه فتأملها ، واما ادلة السنة فمنها : ـ

١ – قوله (صلى الله عليه وسلم (اذا خطب احدكم امراة فلا جناح ان ينظر منها اذا كان انما ينظر اليها لخطبة وان كانت لاتعلم وجه الدلالة انه نفى الاثم عن الخاطب خاصة اذا كان نظره للخطبة فدل على ان غير الخاطب آثم بالنظر وكذلك هو اذا نظر لغير الخطبة .

٢ – ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر باخراج النساء الى مصلى العيد قلن يارسول الله احدانا لايكون لها جلباب فقال لتلبسها اختها من جلبابها) متفق عليه .

فدل على ان المعتاد عند نساء الصحابة ان لا تخرج المراة الا بجلباب وفي الامر بلبس الجلباب دليل على انه لابد من التستر .

٣ – ماثبت في الصحيحين عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات بمروطهن ثم يرجعن الى بيوتهن ما يعرفهن أحد من الغلس . وقالت لو راى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء ما راينا لمنعهن من المساجد والدلالة من هذا الحديث من وجهين الاول ان الحجاب والستر كان من عادة نساء الصحابة اللواتي هن خير القرون .

الثاني ان عائشة وابن مسعود فهما ماشهدت به النصوص الشرعية من المحذور بخروج النساء وان الرسول (ص) لو راى ذلك منهن لمنعهن .

٤ – ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامه فقالت ام سلمة فكيف يصنع النساء بذيولهن قال يرخينه شبرا قالت اذا تنكشف اقدامهن قال يرخينه ذراعا لايزدن عليه . ففي هذا الحديث وجوب ستر اقدام المراة وان الامر معروف عند نساء الصحابة والقدم اقل فتنة من الوجه والكفين . فالتنبيه بالادنى تنبيه على مافوقه .

٥ – قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان لاحداكن مكاتب وكان عنده مايؤدي فلتحتجب منه فدل على وجوب احتجاب المراة من الرجل الاجنبي .

٦ – عن عائشة رضي الله عنها قالت كان الركبان يمرون بنا ونحن محرمات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حاذونا سدلت احدانا جلبابها على وجهها فاذا جاوزونا كشفناه ففيه دليل) على وجوب ستر الوجه لان المشروع في الاحرام كشفه فلولا وجود مانع قوي من كشفه لوجب بقاؤه مكشوفا حتى عند الركبان .

ادله من يبيح السفور والجواب عنها .

١ – تفسير بن عباس لما ظهر منها بالوجه والكفين وجوابه من وجهين يحتمل انه قبل نزول آية الحجاب .

٢ – أن تفسيره لايكون حجة الا اذا لم يعارضه غيره وقد عارضه تفسير ابن مسعود لما ظهر منها بالثياب الظاهره مما لايمكن اخفاءه .

٣ – ما رواه ابو داود عن عائشة ان اسماء بنت ابي بكر دخلت على الرسول صلى الله عليه وسلم بثياب رقاق فأعرض عنها وقال اذا بلغت المراة المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا واشار الى وجهه وكفيه ، ويجاب عنه بانه حديث ضعيف من وجهين

احداهما : الانقطاع بين عائشة وخالد بن دريك الذي روى عنها فانه لم يسمع منها .

الثاني ان في اسناده سعيد بن بشير ضعفه احمد وابن معين وغيرهما . فلا يقاوم ما تقدم في وجوب الحجاب وعلى تقدير صحته فهو محمول على ماقبل الامر بالحجاب لان نصوص الحجاب ناقلة عن الاصل فتقدم عليه .

٣ – مارواه البخاري من حديث بن عباس . ان اخاه الفضل بن العباس كان رديفا للنبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع . فجاءت امراة من خثعم فجعل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل النبي يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر ففيه دليل على أن هذه المراة كاشفة وجهها والجواب : ان النبي لم يقر الفضل على ذلك ففيه تحريم النظر الى الاجنبية فان قيل فلماذا لم يأمر المراة بالتحجب فالجواب انها كانت محرمه فلها ذلك ولعله امرها بالتحجب بعد ذلك .

٤ – أخرج البخاري وغيره من حديث جابر بن عبد الله في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم العيد ثم وعظ الناس وذكرهم ثم مضى حتى اتى النساء فوعظهن وذكرهن وقال يامعشر النساء تصدقن فاني رايتكن اكثر أهل النار فقامت امراة من سطة النساء سفعاء الخدين مالنا اكثر اهل النار ..) الحديث والجواب اما ان تكون هذه المراة من القواعد اللاتي لايرجون نكاحا فلها ذلك . او يكون قبل نزول آية الحجاب فانها كانت في سورة الاحزاب سنة ٥ من الهجرة وصلاة العيد شرعت في السنة الثانية من الهجرة هذا وان ادلة وجوب الحجاب ناقلة عن الاصل وادلة جواز كشفه مبقية على الاصل والناقل عن الاصل مقدم كما هو معروف عند الاصوليين لان مع الناقل زيادة علم وهو اثبات تغيير الحكم الاصلي وفي السفور محاذير عديدة ولذلك حرمه الاسلام كما تقدمت ادلة في اربع آيات من القران وستة احاديث من السنة وفيها مقنع وكفاية لمن هداه الله ووفقه وكان مقصوده الحق .

(ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور) وبالله التوفيق والله اعلم وصلى الله على محمد وسلم ..

بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة أسبوعية إسلامية تصدرها جمعية الإصلاح الاجتماعي
الكويت شارع المغرب ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة

طلب تجديد اشتراك

الاسم
العنوان

تاريخ بداية الاشتراك في المجلة عام
رقم وتاريخ آخر وصل لسداد الاشتراك رقم بتاريخ / /

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ارجو تجديد اشتراكي في مجلة "المجتمع" لمدة عام من تاريخ نهاية الاشتراك السابق وأن يتم ارسال المجلة على العنوان التالي:

ومرفق لكم شيك / حوالة بريدية رقم بمبلغ
مقابل الاشتراك وتكاليف البريد الجوي

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التاريخ / / ١٣٩ هـ
الموافق / / ١٩٧ م
التوقيع

رقم الاشتراك
تجدد الاشتراك لمدة عام من / / الى / /
رقم وصل السداد بتاريخ / /
الادارة

في الهدف

ما أشبه الليلة بالبارحة

امريكا تراوغنا مراوغة الثعالب وتلعب معنا لعباتها القديمه التي مارستها معنا منذ ان الت اليها زعامة العالم الصليبي — ولا اقول الحر — من بريطانيا وفرنسا .

في أوائل الخمسينات اشتدت مقاومة الشعب العربي المسلم في الشمال الافريقي للاستعمار الفرنسي وتحركت الكتلة العربية الاسيوية — انذاك — اذ لم تكن هناك دول افريقية متحررة — لنصرة قضية العرب في تلك الرقعة من الارض .

حينئذ خافت أمريكا على حليفتها فرنسا وسعت لانقاذها رغم انفها ولكن كيف ؟

قال رئيس الوفد الامريكي في الامم المتحدة آنذاك — جيمس جوب — أن الولايات المتحدة تحاول اقناع الكتلة العربية الاسيوية بعدم التطرف في عداء فرنسا وانه سعيد لان اعضاء الكتله قد بداوا يتراجعون عن موقف التطرف الشديد في عدائهم لفرنسا ، وقال كذلك — ان الولايات المتحدة تريد أن يكون مشروع القرار الذي سيقدم للامم المتحدة معتدلا بحيث يقتصر على مطالبة الفريقين باستئناف المفاوضات .

هذه المأساة ، مثلتها أمريكا معنا قبلا وتمثلها الان . ان كل ما تطالب به امريكا بالامس واليوم وغدا هي المفاوضات لانها تعلم ان خير وسيلة لقتل الحقوق وامتصاص حماس الشعوب هي جر الفرقاء الى موائد المفاوضات . وكلنا يعلم أن الشعب العربي المسلم في الشمال الافريقي لم ينل استقلاله الا بأسنة الرماح وما نال شيئا عندما ذهب بعضهم الى طاولة المفاوضات .

أولئك الذين يظنون أن امريكا جادة كل الجد وساعية باخلاص لحل القضية واقامة وطن قومي للفلسطينين اثمون وحالمون فلوانهم قراوا تاريخ أمريكا معنا لعلموا انها تضحك على ذقون العرب والمسلمين وحق لها ان تضحك . الم تستغفل فرنسا — محمد سعيد — والي مصر بطبق من الماكرونه — وتسرق ملكيه قناةالسويس ؟

الخطر كل الخطر في هؤلاء الكتاب والخطباء الذين يسبحون بحمد أمريكا كما سبحوا من قبل بحمد روسيا ، ويحاولون تلميعها وتزويقها وتنميقها لتقديمها للشعوب التي افهموها بالامس بانها عدوة الشعوب وأن لا خلاص الا على يد روسيا .

ويضفون عليها هالات مزورة ودعايات براقة وهم لا يعلمون أو يعلمون ولا يدركون — أنهم بذلك يمزقون الامة كل ممزق لتعيش أبدا لا تدرى من أمرها شيئا .

لا خلاص لهذه الامة الا اذا تخلصت من هذه الاقلام الخائنة والالسنة الخادعة فهم عبيد والعبيد لا يقدرون علىتحرير أنفسهم وهم بالاحرى على تحرير غيرهم أعجز .

ابن بطوطه

الجراءة في الفتوى

وأثارها المدمرة ...

اعتاد بعض الناس من انصاف المثقفين ، واشباه المتعلمين أن يجيبوا على كل ما سئلوا عنه ، وأن يفتوا فيما يعرفونه وفيما لا يعرفونه بعلم أو بغير علم وهم بذلك ينسون أو يتناسون أنهم حينما يفتون في دين الله ، انما يخبرون عن حكم الله تعالى ، في أمر من الامور فكيف بهم اذا سئلوا عما افتوابحله وهوحرام ، أو افتوا بتحريمه وهو حلال وقال بعض السلف :

ليتق احدكم ان يقول احل الله كذا ، وحرم كذا فيقول الله تعالى له كذبت لم احل كذا ولم احرم كذا ومن اجل ذلك كان ائمه السلف يتحرجون من الفتوى وها كبعض الامثلة التي تبين مدى تحرجهم من الفتيا .

فقد حدث عبد اله بن المبارك : حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال — ادركت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه قال في المسجد فما كان منهم محدث الا ود أن اخاه كفاه الحديث ، ولا مفت الا ود ان اخاه كفاه الفتيا .

وكان الامام الجليل احمد بن حنبل يقول في بعض الاحيان اذا عرضت عليه مسألة سل عن هذا غيري .

وكان عمر بن الخطاب رضى اله عنه يقول — ويل لديان من في الارض لديان من في السماء يوم يلقونه الا من أمر بالعدل وقضى بالحق ولم يقض على هوى ، ولا على قرابه ولا على رغب ولا رهب وجعل كتاب اله مراه بين عينيه — بل كان بعض السلف يذهب الى ابعد من ذلك فيرمون المتسرعين بالفتيا بالجنون وقله العلم ، فابن عباس حبر الامة يقول ان كل من أفتى الناس في كل ما يسألونه عنه لمجنون .

وقال سحنون بن سعيد : أجسر الناس على الفتيا أقلهم علما ، يكون عند الرجل الباب الواحد من العلم يظن أن الحق كله فيه . فأنت ترى من مجموع الاقوال المتقدمه كيف كان أهل العلم واساطين الدين يفرون من الفتوى مخافة أن يقعوا في القول على الله بغير علم فيقترفوا بذلك اثما عظيما .

بقلم يونس حمدان مطر

والقول على الله بغير علم صنو الشرك وقد ذكره الله تعالى بعد الشرك بالله للدلالة على كبير ضرره وعظيم خطره قال تعالى — قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون .

فالقول على الله بغير علم جريمة منكرة ينشأ عنها اثار خطيرة تستحل بها المحارم ويحرم بها الحلال لذلك رأينا السلف يحجمون عن الفتيا الا ان تتمين على احدهم فلا يجد فيها بدا فيبذل اجتهاده ويستفرغ وسعه في استنباط حكم المسالة فيما تحصل لديه من علم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفتاوى الصحابه والائمة رضوان الله عليهم . اذا كان هذا شأن السلف من ائمة الهدى ومصابيح الدجى فما بال رجال في عصرنا يجترئون على دين الله ويتسرعون في الفتيا ويجيبون عن كل مسالة ويناقشون في كل قضية مع قلة حظهم من العلم ، ونقص نصيبهم من المعرفة ، وخفة ذات يدهم من فقه الكتاب والسنة

ماذا يعني كل ذلك ، هل يعني ان الدين قد هان في نفوس أصحابه فتكلم فيه الجاهل والمتبطل والذي يدرى والذي لا يدري من احلاس المتعلمين

ان الطب مثلا علم مستقل بذاته لا يجرؤ احد من غير المتخصصين على ان يخوض فيه أو يتحدث في قضاياه او يحكم في مسائله لانه سيجد عندئذ من يردعه ويوقفه عند حده ويكف يده ولسانه عن العبث في شأن الطب فيه والمتمحضين له والعارفين به وانما يفتئت على البت في قضاياه من لا يعرف كوعه من بوعه ، ويفتى في امر التحليل والتحريم من لا يفقه من الحلال ولا يفهم معنى الحرام ، وهذا الامر الخطير قد أوقع كثيرا من العامه في حيرة من أمر دينهم . ومن العجيب ان الجاهل المتعالم عندما يتحدث في أمور الدين يأتيك بكلام خلاب وعبارات براقة والفاظ زاهية مما يجذب قلوب العامة ويلهج السنتهم بالثناء عليه ، ويغريهم بالانصات له والاخذ عنه ولقد حذرنا السلف من امثال هؤلاء الجهلة المتعالمين قال معاذ بن جبل — تكون فتن فيكثر فيها المال ويفتح القران حتى يقراه الرجل والمراة والصغير والكبير والمنافق والمؤمن فيقراه الرجل فلا يتبع : فيقول ، والله لاقرانه علانية ، فيقراه علانية فلا يتبع فيتخذ مسجدا ، ويبتدع كلاما ليس من كتاب الله ولا من سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاياكم واياه فانه بدعة وضلاله .

وروى البخاري بأسناده عن معاوية بن ابي سفيان أنه قال لوفد من قريش كانوا عنده قال : اما بعد فانه قد بلغني ان رجالا فيكم يتحدثون باحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئكم جهالكم .

اذن فالجهله الذين يحذر السلف منهم اولئك الذين لم يتعمقوا في دراسة القران ولم يستبحروا في معرفة السنة المطهرة ولم يستمكنوا من فقه فتاوى الصحابة وبالجملة لم يدرسوا علوم الاسلام دراسة واعيه مستأنية ومن كان بهذه المثابة فهو جاهل لا يعتد برايه في مسائل الاسلام ولا في امر الحلال والحرام ، وان كتب وخطب واستفتى وافتى وزعم انه عالم .

يعزز ما نقول ما رواه مالك عن نافع عن بن عمر انه قال — انما العلم ثلاثة ، كتاب ناطق ، وسنة ماضية ، ولا ادرى .

فمعرفه الحلال والحرام ليس بالامر الهين ، حتى يخوض فيه من يعرف ومن لا يعرف فهذا العلم دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم .

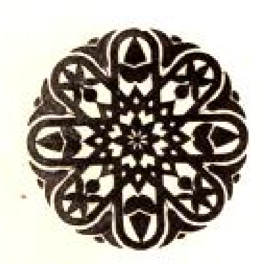
وانت اذا امعنت النظر وجدت اكثر الناس كلاما في الاسلام هم اقلهم علما به ، ولا يخفى عليك ان فتوى الجاهل في امر الحلال والحرام ، هي من اخطر مكائد أعداء الاسلام وما اكثرهم ، وينبغي على علماء المسلمين الفاهمين ان يوقفوا هذا السيل الجارف من الفتاوى وان يتصدوا بحزم لاولئك الذين يهرفون بما لا يعرفون فيحلون للناس ما حرم عليهم ، ويحرمون ما احل الله لهم ، وقد نهى الله تبارك وتعالى عن التحليل والتحريم بغير برهان من كتاب ناطق او سنة ماضيه قال تعالى في سورة النمل : ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ، متاع قليل ولهم عذاب اليم .

وقد شرحت الاية الكريمة ان الذين يقولون في امر الحلال والحرام من غير برهان ولا دليل انما يفترون على الله الكذب ، وان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ، وقد بينت أيضا عدم فلاحهم بانه متاع قليل في الدنيا وانه عذاب اليم في الاخرة فالامر ليس يسيرا او هينا بل هو على جانب كبير من الخطورة ، كيف لا وامر التحليل والتحريم يترتب عليه استحلال الفروج وضرب الرقاب واخذ الحقوق وغير ذلك مما له أبلغ الاثر في حياة الناس وعلاقاتهم ولقد أدرك علماؤنا السابقون رضوان الله عليهم — خطورة ذلك ، وعرفوا عظيم أثره ، قال ابو عمر بن عبد البرفي كتابه جامع بيان العلم وفضله : قال سحنون يوما انا لله ما أشقى المفتى والحاكم ، ثم قال : هاأنذا يتعلم مني ما تضرب به الرقاب ، وتوطأ به الفروج وتؤخذ به الحقوق ، اما كنت عن هذا غنيا ؟

«

الجراءة في الفتوى

وآثارها المدمرة ..



»

من أجل ذلك نهيب بمن يتصدرون للفتوى ان يتقوا الله في فتواهم وأن يتحروا الدقة فانهم يخبرون عن حكم الله تعالى في أمر الحلال والحرام الا انها تبعة ثقيلة ومهمة صعبة فعلى الذين يقولون في الاسلام برايهم ويجيبون عن كل ما سئلوا عنه بلا اثارة من علم أن يثوبوا الى رشدهم وان يعلموا أنه يترتب على فتواهم كثير من الاصلاح اذا اصابوا وكثير من الافساد ان اخطأوا وما أكثر ما يخطىء بعضهم .

واكمالا للفائدة نوجز القول في معنى الحلال والحرام جاء معنى كلمة حرام في القران الكريم على عشرة أوجه :

الاول : حرام سببه الصحبة والمناكحة — حرمت عليكم أمهاتكم — .

الثاني : حرام سببه الفسق والمعصية ومثال ذلك قوله تعالى « قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن .

الثالث : حرام سببه الاعجاز ومثال ذلك قوله تعالى « وحرمنا عليه المراضع من قبل » .

الرابع : حرام سببه العذاب والعقوبة ومثال ذلك قوله تعالى :

«فقد حرم الله عليه الجنة» ، « ان الله حرمهما على الكافرين » .

الخامس : حرام سببه نسخ الشريعه ومثال ذلك قوله تعالى — حرمت عليكم الميتة .

السادس : حرام سببه الحرمان والهلكة ومثال ذلك قوله تعالى : — وحرام على قرية أهلكناها .

السابع : حرام سببه الهوى والشهوة ، ومثال ذلك قوله تعالى : « وأنعام حرمت ظهورها » محر م على أزواجنا .

الثامن : حرام من أجل النذر والمصلحة ومثال ذلك قوله تعالى : « الا ما حرم اسرائيل على نفسه » .

التاسع : حرام سببه الحظر والاباحة ومثال ذلك قوله تعالى : « وحرم عليكم صيد البر »

العاشر : حرام لاجل التوقير والحرمة ومثال ذلك قوله تعالى « رب هذه البلدة الذي حرمها »

وحاصل ما تقدم أن كل تحريم ليس من قبل الله تعالى ولا رسوله ليس بشىء « بتصرف من بصائر ذوى التمييز »

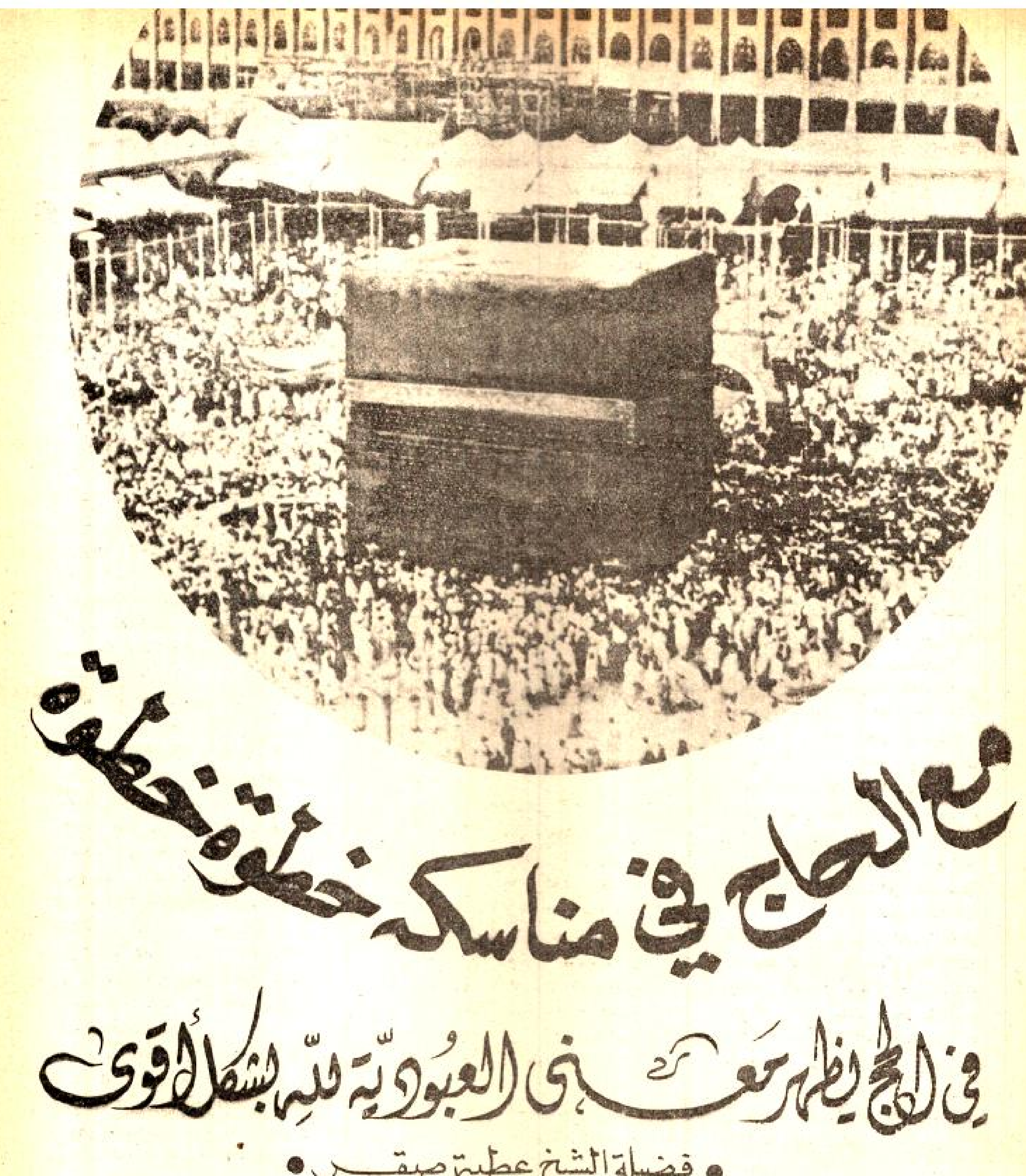
اما الحلال وقد يعبر عنه بالجائز والمباح ، فهذا ضد الحرام هذا هو معنى الحرام والحلال على وجه الاجمال ، أما على وجه الشرح والتفصيل فذلك مما لا يتسع له المقام .

وقصارى القول ان المسلمين اليوم يعانون من اثار الفتاوى المغلوطة والاجابات المنحرفة الا ترى ان العامى قد نزع ثقته من أكثر المفتين واية ذلك انه يعرض قضيته على أكثر من واحد منهم يستفسر عن مسألته من فلان فلا يطمئن للاجابة التي يسمعها وقد يحتج العامي بفتوى مناقضة سمعها من مفتى اخر وما ذلك الا لان قيم الاسلام قد اهتزت في نفوس بنيه ولو ان أولئك الذين يتصدرون للفتوى يتوخون الدقة في اقوالهم واجاباتهم لاستطاعوا أن يكبحوا جماح العامة وان يرضوهم الى الصواب ولكن فاقد الشىء لا يعطيه .

فكما ان بعض المفتين اجترأوا على دين الله فقالوا فيه بأهوائهم ، كذلك اجترأ العامة عليهم ونزعوا الثقة منهم ، وتزلزت مكانة بعض أهل العلم في نفوس الكثيرين من السواد ، ولسنا نريد بهذا القول اشخاصا بأعيانهم ، وانما نتحدث عن ظاهرة مؤسفة تفشت بين المسلمين ، في عصر قل فيه الحرص على الاسلام وعزت فيه الدقة بين العلماء والدارسين وافتأت على دين الله خلق كثير من علماء لا يتقون الله ومن جهال متعالين وضعوا انفسهم أو وضعتهم الظروف في مراكز التوعية والتوجيه فانطلقوا يوزعون الفتاوى هنا وهناك ، ويصدق على هؤلاء قوله صلى الله عليه وسلم « ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبضه بقبض العلماء ، فيبقى رؤساء جهال يستفتون فيفتون فيضلون ويضلون .

حقا لقد أضل الجهال كثيرا من المسلمين فبثوا بينهم البدع ، واشاعوا فيهم الاحاديث المكذوبة والفتاوى المضللة ، فنشأ عن ذلك من الاثار السيئة ما لا يعلم مداها الا الله .

وبعد فنحن نناشد جميع الغيورين على الاسلام وكل وزارات الاوقاف في العالم الاسلامي ، وجميع الهيئات والمنظمات الاسلامية ورابطة العالم الاسلامي ، أن تكف يد العابثين في دين الله واقلامهم عن الخوض في دين الله بغير علم والله المستعان وهو ولي الصالحين .



مع الحاج في مناسكه خطوة خطوة

في الحج يظهر معنى العبودية لله بشكل اقوى

• فضيلة الشيخ عطية صقر •

الحج الى مكان مقدس امر معروف عند كل الامم تقريبا منذ القدم ، قال تعالى « لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه » الحج : ٦٧ . يقصدون هذا المنسك للعبادة والتقرب ، بطقوس تختلف باختلاف الشرائع والاديان ، ويطلب ان يكون القاسم المشترك فيها هو تقديم الضحايا والقرابين ، كما قال سبحانه في اية اخرى « ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام » الحج : ٣٤.

والحج الى مكة عبادة معروفة عند العرب ، ترجع الى عهد ابراهيم عليه السلام ، الذي امره الله ان يسكن اسرته الصغيرة « هاجر واسماعيل » ، في هذا المكان الذي ادخرته العناية الالهية لمستقبل مشرق للانسانية ، تنبعث منه صيحة الحق ، ويشع منه نور الاسلام على العالم اجمع .

لقد بوأ الله لابراهيم مكان البيت وامره ان يرفع قواعده ، ويعده لاستقبال الطائفين والعاكفين والركع السجود ، واذ قد استجاب ابراهيم لامر ربه واثر رضاه على رضا نفسه ،

مع الحاج في مناسكه خطوة خطوة..

دعا ربه ان يوعز لاسرته الضعيفة الراضية بقضاء الله ، اسباب الحياة الكريمة ، تلك الاسباب التي من اهمها الامن على الحياة وضمان القوت ، فقال عليه السلام « رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات » البقرة : ١٢٦ . وقد رأى ابراهيم ان الذي يحقق الامن للاسرة ويزيل وحشتها هو عمارة المكان بالسكان والزائرين ، وان الذي يضمن القوت لسكان هذا القفر ، هو الخيرات التي يجلبها الزائرون الوافدون من مناطق الخصب والثراء ، فدعا ربه مرة اخرى — وما اكثر ما كان يدعو من اجل اسرته الحبيبة الى نفسه — فقال « ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » ابراهيم : ٣٧ .

لقد استجاب الله ، دعاء ابراهيم فقال له « واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام » الحج : ٢٧ ، ٢٨ . عمر المكان فذهبت الوحشة وانتعشت الحياة ، ودخلت مكة التاريخ من اوسع الباب ، وهو باب الدين الذي لا يدانيه غيره في سعته واصالته وقدسيته ، وكانت لها الزعامة في جزيرة العرب عدة قرون .

اصبح الحج الى مكة سنة متبعة عند العرب ، حرصوا عليه حتى جاء الاسلام يحمل مشعله نبي من نسل هاجر واسماعيل ، فكان دعوة من دعوات ابيه ابراهيم « ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم . انك انت العزيز الحكيم » البقرة : ١٢٩ .

جاء الاسلام وما يزال الحج يمارس بطقوسه القديمة وان شابها شيء من التحريف ، وكان بدء التشريع للعبادات الاخرى التي لم يكن للعرب بها عهد ، او لم تاخذ منهم حظا من العناية كما اخذ الحج . فشرعت الصلاة في مكة وشرع الصيام في السنوات الاولى للهجرة ، اما الحج فكان فرضه على ارجح الاقوال في السنة التاسعة اي في اواخر عهد الرسالة ، وكان فرضه كان تنظيما وتصحيحا ، اكثر منه انشاء وتأسيسا . قال تعالى « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » ال عمران : ٩٧ . وجاءت الاحاديث القوية مؤكدة لوجوبه حتى صار معلوما من الدين بالضرورة يكفر جاحده .

والحج وان كان واجبا على المستطيع في العمر مرة واحدة باتفاق الفقهاء ، الا انه يندب تكراره ، كلما امكنت الفرصة ووجدت الاستطاعة ، وذلك لما يقضي به العقل من كسب فوائده الدينية والدنيوية ، ولما جاء في الاحاديث التي ترغب فيه ، من امثلها ما رواه ابن حبان في صحيحه « يقول الله عز وجل : ان عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة ، تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم » الترغيب والترهيب للحافظ المنذري .

ايها الاخوة المؤمنون :

قبل ان اتحدث اليكم عن احكام الحج اشير اجمالا الى حكمته العامة ، ممهدا لها بهذه المقدمة الموجزة :

ان عبادة الله يقتضي اداء التكاليف دون الحاجة الى معرفة حكمتها ،ضرورة الايمان بأن افعال الله لا تخلو من حكمة ، فهو سبحانه الحكيم الخبير ، لا يأمر الا بخير وان لم ندرك سره ، ولا ينهى الا عن شر وان لم نعرف حكمته ، قال تعالى في موضوع القتال « كتب عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ، والله يعلم وانتم لا تعلمون » البقرة : ٢١٦ .

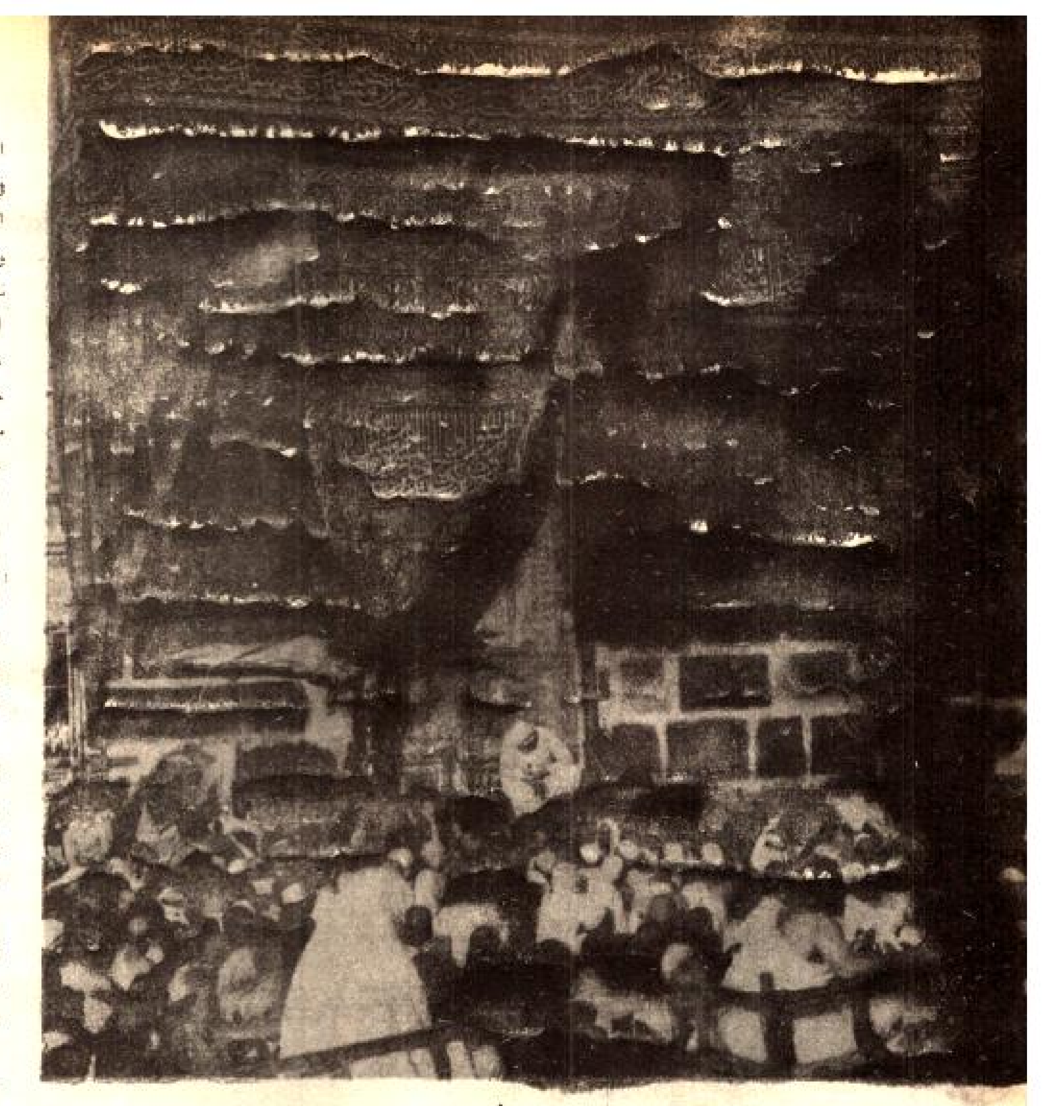
واذا كانت عبادة الله مع فهم اسرارها تنشط النفس وتثبت العقيدة ، وتساعد على رد الشبه عن الدين ، فان العبادة المجردة عن فهم حكمتها يظهر فيها معنى العبودية لله بشكل اقوى ، لانها تؤدي بروح من الثقة المطلقة والايمان العميق بحكمة الله وعدله ورحمته . ومن هنا احتفظ الله بسر بعض التكاليف ليمحص ايمان المؤمنين ، ويميز الطيب من الخبيث . يقول الامام الغزالي في كتابه الاحياء (ج١ ص ١٩١ طبعة عثمان خليفة) .

واجبات الشرع ثلاثة اقسام ، قسم هو تعبد محض لا مدخل للحظوظ والاغراض فيه وذلك كرمي الجمرات مثلا ، اذ لاحظ للجمرة في وصول الحصاة لها ، فمقصود الشرع فيه الابتلاء بالعمل ، ليظهر العبد رقه وعبوديته ، بفعل ما لا يعقل له معنى ، لان ما يعقل معناه فقد يساعده الطبع عليه ويدعوه اليه ، فلا يظهر به خلوص الرق والعبودية . وقال في موضع اخر : واذا اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى ربط نجاة الخلق بان تكون اعمالهم على خلاف هوى طباعهم ، وان تكون زمامها بيد الشرع ، فيترددون في اعمالهم على سنن الانقياد ، وعلى مقتضى الاستعباد ، كان ما لا يهتدى الى معانيه ابلغ انواع التعبدات ، في تزكية النفوس وصرفها عن مقتضى الطباع والاخلاق ، الى مقتضى الاسترقاق . واذا تفطنت لهذا فهمت ان تعجب النفوس من هذه الافعال العجيبة مصدره الذهول عن اسرار التعبدات (ص ٢٤٠)

بعد كلام الامام الغزالي اقول : ان الحكمة العامة للتشريع تتلخص في نقطتين اساسيتين : هما ربط المخلوق بالخالق ، واعداده لحمل الامانة وتحقيق الخلافة في الارض ، ومن مظاهر النقطة الاولى الايمان بالله وبالمسئولية الاخروية ، والتوجه اليه بالدعاء والعبادة ، على ما يفيده قوله تعالى « اياك نعبد واياك نستعين » ، فقد ركز في هذه الاية الثناء السابق عليها من اول الفاتحة « اياك نعبد » كما ركز فيها الدعاء اللاحق لها في اخر الفاتحة ، « واياك نستعين » فكانت هذه الاية واسطة العقد او مركز التجمع للثناء والدعاء ، ومن مظاهر النقطة الثانية لحكمة التشريع الاخلاق الشخصية والاجتماعية ، والتشريعات المختلفة في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها ، من كل ما يضبط السلوك ويحدد الواجبات والحقوق .

وعلى ضوء هذه الحكمة العامة للتشريع سأوضح مغزى عبادة الحج وحكمة مشروعيته فأقول : لقد نص القرآن الكريم على حكمة الحج في قوله سبحانه « ليشهدوا منافع لهم ، ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام » الحج: ٢٨

وكلمة المنافع عامة جامعة ، تشمل كل منفعة دينية ودنيوية ، روحية ومادية ، وذكر اسم الله على الانعام



يكون عند ذبحها قربانا لله ، وبانضمام الاحاديث الواردة في الحج الى هذه الاية يكون منطلقنا لبيان حكمة التشريع فنقول :

اما حكمة الحج في مجال ربط المخلوق بالخالق فتظهر عندما يحرم الحاج ملبيا ، حيث يقر بوحدانية الله ويشكره ، ويرجع اليه كل فضل ونعمة « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » وحين يطوف بالبيت داعيا متضرعا يستمنح الله جوده ويرجو عفوه ، وحين يقبل الحجر او يستلمه ، كأنه يعاهد ربه على الطاعة ، وفي سعي الحاج بين الصفا والمروة كالمتردد قلقا على مصيره ، عل فضل الله عليه عند طوافه بالبيت اولا ، وفي وقوفه بعرفة متجردا من كل زينة » ملبيا كل نقب وربه ، داعيا خاشعا في ذلة وانكسار ، يباهي به الله ملائكته فيقول : « انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا ضاحين من كل فج عميق ، اشهدكم اني قد غفرت لهم » رواه احمد والحاكم وابن حبان .

وفي رميه للجمرات تشبيه بحربه للشيطان ومقاطعته لما يغري به من فساد ، كما تظهر العبودية لله بتحمل مشقة السفر ومخالطة ذوي الطباع المختلفة ، والتعرض للاجواء الغريبة ، مؤثرا في كل ذلك رضا الله على رضا نفسه ، وكذلك تظهر صلة العبد بربه في الهدى والفداء ، رمزا للتضحية بالدم ، وباغلى ما يملك الانسان في سبيل العقيدة وحماية الحرمات .

وفي الحج ارتباط بمهد النبوة واحياء لبيت الله ، وتذكر لحوادث ماضية كانت سببا في قداسة هذا المكان ، بوجود هاجر واسماعيل وزمزم ، واول بيت وضع للناس مباركا وهدى للعالمين ، كما ان في الذكر والتكبير والتلبية عند المشاعر صلة قوية بالله ، يدل على حكمته قول النبي صلى الله عليه وسلم « انما فرضت الصلاة وامر بالحج واشعرت المناسك لاقامة ذكر الله » رواه ابو داود والترمذي ، وقال : حسن صحيح .

هذه مظاهر ربط المخلوق بالخالق في الحج ، اما في مجال اعداده لحمل الامانة وتحقق الخلافة ، فان الاحرام في ملابس متواضعة وبعد عن مظاهر الترف درس عملي في التواضع للناس وعدم الغرور بزخارف الحياة ، وفيه نكران للذات وتركيز على التقرب الى الله بقلب خالص وعمل طيب . وقد حج رسول الله على رحل رث وقطيفة خلقة وقال « اللهم حجا لا رياء فيه ولا سمعة » رواه الترمذي .. وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم : من الحاج ؟ فقال « الشعث التفل » رواه ابن ماجه باسناد حسن ، والشعث هو البعيد العهد بتسريح شعره وغسله ، والتفل هو من ترك التطيب . وهذا كله في وقت اداء المناسك ، اما بعدهما فالزينة والتطيب حلالان ومندوب اليهما .

وفي الحج تمرن على الاسفار وتحمل للمضايقات ، وضبط للنفس عن السباب والفسوق والجدال والمراء « من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه » حديث متفق عليه . وفيه الى جانب ذلك ثقافة واطلاع وتفكر واعتبار ، ودراسة عملية على الطبيعة — الى حد ما — لفترة من حياة الرسالة وتاريخ العرب وذكرياتهم ، مع المنافع المادية التجارية وغيرها « ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم » البقرة : ١٩٨ .

والآثار الاجتماعية العامة في الحج لا ينكرها احد ، ذلك انه فرصة لعقد مؤتمر اسلامي كل عام ، يتخطى حدود البيئة والجنس واللغة والقومية ، ويعلو على الفوارق والعصبيات ، ينبغي ان تناقش فيه المشاكل وتوضع لها الحلول ، وتتلاقى الافكار وتتلاقح الثقافات ، توكيدا للوحدة الجامعة التي يحبها الله لهذه الامة « ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون » الانبياء : ٩٢ . وذلك لتنهض سويا بواجباتها الدينية والانسانية العامة ، ولنقف صفا واحدا امام العدو المتربص ، نرجمه ونخزيه ونحبط كيده . وان للمسلمين في هذا اللقاء من عوامل الوحدة ما يعلو على كل ما يحاول الناس ان يربطوا به انفسهم ، فربهم جميعا واحد ، ودينهم واحد ، وقبلتهم واحدة ، وشعارهم واحد ، ودستورهم واحد ، وهم بكل هذه العوامل وغيرها كأنهم شخص واحد ، او جسد واحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء كما جاء في الحديث المتفق عليه ، ذلك الى

مع الحاج في مناسكه خطوة خطوة ..

جانب ما في الحج من عمارة لمكة ورخاء لاهلها ، فهو مورد رزق ثابت لا ينضب ما بقي في الناس مسلم يؤمن بوجوب الحج عليه ، وهي بلد قائم حي معمور ما دام في المسلمين من يولي اليه وجهه في الصلاة .

ايها الاخوة المؤمنون ..

هذه بعض حكم تلتمس للحج ؛ سقتها اليكم في تنظيم مدلل بالنصوص القوية، ارجو ان يملأ الحجاج بها قلوبهم وهم يؤدون الشعائر ، واذا كان في بعض الاعمال خفاء للحكمة فليكن موقفهم منها مجرد الامتثال ، ولعل الرسول عليه الصلاة والسلام كان يحس ان في بعض النفوس خواطر تحوم حول بعض الشعائر ، فنبه الى جانب التعبد والتسليم المطلق قائلا وهو يلبي « لبيك بحجة حقا ، تعبدا ورقا » رواه البزار والدارقطني . ويوضحه قول عمر حين قبل الحجر الاسود : والله اني لا اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا اني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك . رواه البخاري ومسلم .

ايها الاخوة :

اشعر انني اطلت في بيان حكمة التشريع ، فماذا بقي لبيان الاحكام وزمن المحاضرة قصير ؟ لكني تعمدت التركيز على الحكمة ، لما اؤمن به من ان قيمة العبادة في روحها وكيفها ، لا في شكلها وكمها ، والله لا ينظر الى الصور ولكن ينظر الى القلوب ، وليس للمرء من عبادته الا ما عقل منها .

ان الامور الرئيسية للحج محدودة ، وما عداها من النوافل والمندوبات فالامر فيه سهل ، يعوض التقصير فيه خشوع القلب وتأثر النفس بما اتى به من اركان وواجبات ، لقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزاحم على الحجر ، بل كان يشير اليه احيانا بمحجنه ويستلمه ويقبل المحجن ، والمحجن عصا محنية الرأس . (زاد المعاد ج ١ ص ٢١٩) . وافاض من عرفة في سكينة ووقار ، قائلا للمسلمين: « ليس البر بالايضاع » اي الاسراع « ص ٢٢٥ » وامر بالتقاط حصى صغير ليرمى به الجمرات ، ونفضه بين كفيه ولم يغسله كما يفعل بعض المتشددين وقال « امثال هؤلاء فارموا ، واياكم والغلو في الدين ، فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين » ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ » . وسئل وهو في منى صبيحة يوم النحر عمن حلق قبل ان يرمي جمرة العقبة ، وعمن ذبح قبل ان يرمي، فقال « لا حرج » قال عبدالله بن عمر : ما رايته سئل صلى الله عليه وسلم يومئذ عن شيء الا قال « افعلوا ولا حرج » . قال ابن عباس : انه قيل له صلى الله عليه وسلم في الذبح والحلق والرمي والتقديم والتأخير . فقال : لا حرج « ص ٢٢٨ » . ونحر في منى واعلمهم ان منى كلها منحر ، وان فجاج مكة طريق ومنحر ، كما وقف بعرفة وقال « وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف » ووقف بمزدلفة وقال « وقفت ها هنا ومزدلفة كلها موقف » ص ٢٢٦ .

الاعمال الرئيسية للحج :

بعد بيان اليسر في هذه العبادة اوجز لكم الاعمال الرئيسية التي لا بد من فعلها ، سواء اكانت ركنا ام واجبا ام شرطا في اصطلاح ائمة الفقه ، وهي :

١ ـ الاحرام اي النية ، على ان يكون ذلك من الميقات او قبله ، ولو فات الأحرام من الميقات وجبت فدية .

٢ ـ الطواف حول البيت ، وهو عند القدوم الى مكة سنة مؤكدة ، وقال مالك بوجوبه ، اما طواف الافاضة الذي يكون بعد الوقوف بعرفة فركن لا يصح الحج بدونه . واهم شروط الطواف : النية بالقلب ، والبدء بالحجر الاسود ، وكونه سبعة اشواط، ومن وراء حجر اسماعيل ، والطهارة من الحدث ، اما صلاة الركعتين بعده عند مقام ابراهيم فسنة ، وقال المالكية بوجوبها .

٣ ـ السعي بين الصفا والمروة ، وهو ركن لا يصح الحج بدونه عند اكثر الائمة ، وواجب عند بعضهم يجبر تركه بدم . واهم شروطه : كونه بعد طواف ، والنية بالقلب ، وكونه سبعة اشواط ، تبدأ بالصفا وتنتهي بالمروة ، والموالاة بين الاشواط على ما رآه الحنابلة والمالكية .

٤ ـ الوقوف بعرفة ، وهو اهم ركن في الحج لا يصح بدونه باتفاق ، ووقته من بعد زوال يوم التاسع من ذى الحجة الى فجر يوم العيد ، ومد الوقوف الى ما بعد الغروب لمن وقف نهارا لا بد منه عند الائمة الثلاثة ، وهو سنة عند بعض الشافعية .

٥ ـ المبيت بمزدلفة بعد الافاضة من عرفة ، وهو واجب يكفي منه القليل من النصف الثاني من الليل عند الشافعية ، او بعد الفجر عند الاحناف .

٦ ـ الوقوف عند المشعر الحرام بمزدلفة بعد طلوع الفجر ، وهو واجب عند الحنفية وبعض الشافعيةوالحنابلة، يجبر تركه بدم كالمبيت بمزدلفة ، وهو سنة عند الاخرين .

٧ ـ رمي الجمار ، اي رمي جمرة العقبة الكبرى يوم النحر ، والجمرات الثلاث في ايام التشريق ، ووقت جمرة العقبة بعد فجر يوم النحر او شروق الشمس على خلاف بين الفقهاء ، وهو واجب لا بد منه ، ويجبر تركه بدم ، اما رمي الجمرات الثلاث في ايام التشريق فيدخل وقته بالزوال ، وهو واجب لا بد منه ويجبر تركه بدم ، وتجوز الانابة في الرمي للضعفاء وذوى الاعذار .

٨ ـ حلق الشعر او تقصيره باخذ جزء منه ، وهو ركن لا يصح الحج بدونه عند بعض الشافعية ، وقال غيرهم انه واجب يجبر تركه بدم .

٩ ـ المبيت بمنى ليالي التشريق ، وهو واجب عند الائمة الثلاثة يجبر تركه بدم ، وقال ابو حنيفة انه سنة لا شيء في تركه .

١٠ ـ الترتيب بين معظم هذه الامور، وذلك كوقوع طواف الافاضة بعد الوقوف بعرفة ، ووقوع السعي بين الصفا والمروة بعد طواف .

١١ ـ طواف الوداع عند مغادرة مكة ، وهو واجب عند الائمة الثلاثة يجبر تركه بدم ، وقال المالكية انه مستحب .

هذه هي اهم الاعمال الرئيسية في الحج ، والعمرة مثل الحج في اكثر الاعمال ، غير انه ليس فيها وقوف بعرفة ولا مبيت بمزدلفة ولا بمنى ولا رمي جمرات . وهي اي العمرة واجبة كالحج عند الشافعية والحنابلة ، وسنة مؤكدة عند غيرهم .

ايها الاخوة :

اسمحوا لي بعد ذلك ان كان عندكم وقت ان اضع في ايجاز ايضا خطوات سريعة يتتبعها المحرم خطوة خطوة ، توضيحا لمن يريد الطريق سهلا ميسورا.

١ — على من يريد الحج والعمرة ان يتحرى الحلال من المال ، ويقصد وجه الله بعمله لا رياء ولا سمعة ، وان يقدم التوبة من الذنوب قبل السفر ، ويتحلل من الالتزامات الواجبة عليه .

٢ — اذا قرب من الميقات احرم بعد ان يتجرد من ملابسه العادية ويلبس ملابس الاحرام المعروفة ، مقدما لذلك بالغسل اذا امكن بدون مشقة ، والمراة لا تلزمها ملابس معينة ، وبعد الاحرام مباشرة يلتزم امورا ، منها عدم قربان النساء وعقد النكاح والحلق والتطيب وقص الاظفار ، والتعرض للصيد او شجر الحرم ، كما يلتزم الاداب العامة من عدم الرفث والفسوق والجدال وما اليها ، ويلبى عندما يحرم ، فالتلبية سنة عند بعض الائمة واجبة عند البعض الاخر .

٣ — اذا وصل مكة يقصد — بعد الاطمئنان على متاعه والتطهر — الى المسجد الحرام ، يدخله داعيا عند رؤية الكعبة .

٤ — يبدا بالطواف ، مع الاحتراس من المزاحمة على الحجر الاسود ، فان الانحراف اليه يفسد الطواف . ومن الميسر عدم الانحراف عن الاتجاه المعين في الطواف ، عند تزاحم الكتل البشرية على استلام الحجر . وليدع اثناء الطواف بما يشاء ، مع اتباع الرسول في قوله بين الركن اليماني والحجر الاسود : ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ،والدعاء سنة لا ضرر في تركه .

٥ — يصلي ركعتين سنة الطواف بعد الانتهاء منه ، ويحسن ان تكون الصلاة خلف مقام ابراهيم .

٦ — بعد ذلك يسن له ان يشرب من ماء زمزم كما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام ، مع الدعاء بالخير .

٧ — ثم يخرج بعد ذلك مباشرة ليسعى بين الصفا والمروة .

٨ — وبعد انتهاء السعي يحلق شعره او يقصره ان كان محرما بالعمرة ،وبذلك تنتهي اعمالها ، ويحل له كل ما كان محرما عليه بالاحرام . اما اذا كان محرما بالحج فلا يحلق ولا يقصر ويستمر بملابس احرامه ، ملتزما كل اداب الاحرام حتى ينتهي من اعمال الحج .

٩ — قبيل التوجه الى عرفة ، ان كنت تحللت من العمرة تحرم بالحج مع التلبية ، من المكان الذي تنزل فيه ، والتزم الاحكام التي كنت تلتزمها اثناء الاحرام بالعمرة ، فان تيسر للحاج المبيت بمنى عند الذهاب الى عرفة يسن المبيت ، والا توجه راسا الى عرفة وبات فيها ، ويقف بعرفة بعد زوال الشمس في اي مكان شاء ، ولا يتكلف الصعود الى جبل الرحمة ان كانت هناك مشقة فعرفة كلها موقف ، وليدع بما شاء من الدعاء متضرعا خاشعا ، راجيا ان يوفق الله المسلمين الى اتباع دينهم، ويهدي الى الخير امتهم ، وينصرهم على اعدائهم . وهناك يصلي الظهر والعصر جمعا وقصرا .

١٠ — بعد غروب الشمس من يوم عرفة يتوجه الى المزدلفة ، ويصلي بها المغرب والعشاء جمعا وقصرا ، ويلتقط سبع حصيات صغيرات لجمرة العقبة غدا ، ولا مانع ان يلتقط ايضا حصيات الجمار الاخرى،ويجوز التقاطها من اي مكان اخر . وفي مزدلفة يبيت تلك الليلة .

١١ — في الصباح يقف الحاج بالمشعر الحرام داعيا ، ثم يتوجه الى منى ملبيا ، ويرمي جمرة العقبة بالحصيات السبع مكبرا ، وهنا يستمر التكبير يوم العيد وايام التشريق،وتنتهي التلبية .

١٢ — بعد رمي الجمرة ، يذبح ان اراد ، ويحلق شعره او يقصر منه ، وبذلك يحل له ما كان محرما بالاحرام ما عدا النساء ، فيلبس ملابسه العادية ليعود الى حالته الطبيعية الاولى .

١٣ — بعد هذا يجوز لك في يوم النحر ان تذهب الى مكة لتطوف طواف الافاضة وتسعى بين الصفا والمروة . وان لم تذهب الى مكة فانتظر بمنى حتى ترمى الجمرات في ايام التشريق .

١٤ — ان ذهبت الى مكة يوم النحر وطفت وسعيت ، عد الى منى لتبيت بها ، وارم في اليوم التالي (وهو الحادي عشر من ذى الحجة) الجمرات الثلاث ، كلا منها بسبع حصيات ، على ان يكون الرمي بعد الزوال ، بادئا بالجمرة الصغرى التي تلي مسجد الخيف ، ثم بالوسطى ، ثم بجمرة العقبة ، وبين كل جمرتين حوالي مائة وخمسين مترا .

١٥ — ليكن مبيتك ليالي التشريق في منى ، الا ان كان عندك عذر فيجوز المبيت بمكة .

١٦ — يوم رمي الجمرات يوم الثاني عشر من ذى الحجة ، وهو ثاني ايام التشريق ، انفر من منى ان لم ترد ان تنتظر بها الى اليوم الثالث عشر ، فان وصلت مكة طف واسع ان لم تكن فعلت ذلك يوم النحر ؛ ليحل لك كل شيء حرم عليك بالاحرام ، فان انتظرت بمنى وبت فيها رميت الجمرات يوم الثالث عشر بعد الزوال ، يشير الى ذلك قوله تعالى « فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى » البقرة : ٢٠٣ .

١٧ — قبل مغادرة مكة طف طواف الوداع ، وارحل بعده مباشرة ، فان عدت الى المسجد قبل الرحيل اعدت الطواف ، والمراة عذرها المعروف لا يلزمها هذا الطواف ، ان تحتم سفرها مع القافلة قبل الطهر ، كما رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس .

١٨ — زيارة المسجد النبوي بالمدينة للصلاة فيه سنة ، فانه احد المساجد التي تشد اليها الرحال كما ورد في الحديث الصحيح ، ولو امكنت الصلاة في الروضة كانت خيرا كبيرا ، فقد صح في الحديث المتفق عليه « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » على ان يكون ذلك في ادب وبدون مزاحمة . وروى مسلم « صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام » واستحب العلماء السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ابي بكر وعمر ، والدعاء في هذه الساحة الكريمة ما امكن .

١٩ — تسن زيارة البقيع حيث دفنت الصفوة الممتازة من الصحابة والتابعين، وذلك للعظة كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك زيارة الاماكن المقدسة الاخرى للعبرة كمسجد قباء ومقابر الشهداء في احد .

٢٠ — عند مغادرة المدينة يستحب توديع المسجد النبوي بالصلاة فيه ، والسلام على النبي وصاحبيه، والدعاء ان يجعل الله لك عودا الى هذه الاماكن الطاهرة .



• يا قوم أجيبوا داعي الله ..
• تطبيق الشريعة الاسلامية لا يحتاج ولا ينتظر نصا أو قرارا .. !!

بقلم المستشار الدكتور/ علي محمد جريشة

انباء واستعداء

● تناقلت وكالات الانباء ما اثير حول قانون الردة في مصر .

وفيما سمعت اعتراضات على هذا القانون في مقدمتها ، انه يمس الحرية ، او ينال من الوحدة الوطنية او بتعبير البعض الحرفي «وحيشكل معول هدم للوحدة الوطنية» . وفيما سمعت كذلك وعودا بتأجيل اصدار القانون او منع اصداره ...

● وكم كنت اود الا اتحدث في هذا الموضوع لاعتبارات ليس من بينها – باذن الله – خوف او ملق ، لكني وجدت الامر قد تجاوز حده .. خاصة بعد ان صاحب ذلك استعداء بعض الاقلام المسلطة على الصحافة الدينية بزعم انها استبدلت رصاص الاقلام برصاص البنادق ...

● وقبل ان نمضي في الموضوع نقول ردا على ذلك الاستعداء الرخيص .

– هل يزعجهم ان يصير الاحتكام الى القلم بعد ان كان الاحتكام الى البنادق ، على حد تعبيرهم ؟؟

– واذا كان للاقلام رصاص .. فكم تملكون من هذا الرصاص في مواجهة الصحافة الدينية التي لاتتلقى دعما من اي جهة حكومية او اجنبية ؟؟

– وكم تملكون بعد رصاص الاقلام من قنابل الاعلام الفاجر الناسق للقيم والمثل والاخلاق ؟؟

لكن قصة الذئب الذي ادعى ان الحمل قد عكر عليه الماء تتكرر بين الحين والحين ... والباطل الهزيل رغم اسلحته الكثيرة يعلم انه لايصمد طويلا امام الحق الصامد ولو كان اعزل !

وهو يحاول ان يحفر للحق قبرا .. لكن احس انه هو الذي سيدفن فيه باذن الله ...

وبعد ذلك نقول بعون الله :

حول الردة والحريه

● واول ما اثير حول قانون الردة انه يتعارض مع الحرية ..

ولم يشأ اصحاب هذا القول ان يحددوا الوان الحرية التي يتعارض معها قانون الردة .

● وانا معهم ان قانون الردة يتعارض مع الحرية .. لكني احدد الحرية التي ابوا ان يحددوها .

– قانون الردة يتعارض مع حرية الالحاد .

– قانون الردة يتعارض مع حرية التلاعب بالاديان .

– قانون الردة يتعارض مع حرية التبشير وحرية المبشرين الذين يساندهم الاستعمار .

هذه هي الحرية التي يحرصون عليها .

● وانا اعجب كيف يتأتى ذلك من دولة ترفع شعار الايمان ؟؟

ايتفق مع الايمان .. حرية الالحاد ؟

ايتفق مع الايمان .. حرية التلاعب بالاديان ؟

ايتفق مع الايمان . حرية التبشير والصد عن سبيل الله ؟

● تماما كما اعجب لمن يسمحون بالكفر وينكرون التكفير !

● ولو عرف هؤلاء ان الاسلام كفل حرية العقيدة بصراحة لم يكفلها بها نظام اخر .

« فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر »

« لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي »

« من آذى ذميا فانا خصمه يوم القيامه » .. الخ

لكن بعد هذه الحرية التي يختار معها الانسان بمحض ارادته دون ما ادنى اكراه ... فليس له بعد ذلك ان يتخذ دين الله هزوا .. فيعمل بنصيحة اليهود « آمنو بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره » .

او يتلاعب ليطلق زوجته الكتابية يسلم اليوم ثم يعود لدينه غدا
او يتلاعب ليتزوج المسلمة فيسلم يوم فان اراد فصالا عنها رجع الى ينه بغير حاجة الى طلاق !
لو عرفوا ذلك لادركوا بعض كمة ذلك الحد الالهي ...
ولو عرفوا معه ان الشخص يقام عليه الحد حتى يستتاب ثلاثة يام فان رجع عن كفره بعد ايمانه نع عنه الحد ...
ولو قارنوا بين ذلك الحد ، وبين رائم امن الدولة العليا التي يعدم عها اشخاص لمجرد خلاف في الراي و ظن بهم او دس لهم .. لعلموا ن دين الله رحمة ، وان قوانينهم هي العذاب .

الردة والوحدة الوطنية

● واعجب العجب ان تقحم الوحدة الوطنية في قانون الردة .. وكأن قانون الوحدة الوطنية قد شرع لمنع قيام الشريعة الاسلاميه ، وليس علاجا لشرخ حدث في صف الامة !

● وما احسب ان الذين شرعوا قانون الوحدة الوطنية قصدوا هذا القصد الخبيث .

ما احسب انهم قصدوا ان يكون سيفا مسلطا على رؤوس الداعين الى اقامة شريعة الله ! يؤكد ذلك ما نشرته مجلة الدعوة على صفحاتها منذ شهور على لسان ابناء الدين الاخر من ترحيبهم بقوانين الشريعة الاسلامية ...

● ودعنا نكن صرحاء ...

ماذا يؤذي بني وطننا من الدين الاخر ان يصدر قانون يعاقب من يخرج من المسلمين عن دينه ...؟

واي مساس في مثل هذا القانون وهو لايطبق والحال هذه الا على مسلم خرج من دينه .. اي مساس في مثل هذا القانون بأبناء الدين الاخر وهو لا يتناولهم من قريب او من بعيد ...

ثم ليكن لابناء الدين الاخر رايهم ايا كان هذا الرأي ...

● وفي دولة الديموقراطية وسيادة القانون هل يسرى راى الاقلية على الاغلبية ، والا كان الامر تهديدا للوحدة الوطنية .. يزمجر معه المزمجرون ، ويتوعد معه المتوعدون ويدس معه الدساسون .

● وبعد فنحن نقولها بملء الفم ...

مع ما نكنه لابناء وطننا جميعا من عاطفة هم اعلم الناس بها

نقولها بملء الفم ، وليقل بعدها المتزلفون ما شاءت لهم زلفاهم ان يقولوا ، وليدس بعدها الدساسون ما شاء لهم مكرهم ان يدسوا ... ولتصغى اليه افئدة الذين لايؤمنون بالاخرة .

وليرضوه

وليقترفوا ما هم مقترفون ..

● نقولها بملء الفم .. ولو عدوها منا رصاصا .. فنحن نسميها كلمة حق

نقولها بملء الفم لبني وطننا

يا قومنا اجيبوا داعي الله ...

يا قومنا لا تنتظروا واضعي القوانين .. ليقدموا لكم الشريعة في اطباق من ذهب تحملها اواني من فضة !

يا قومنا لا تنتظروا من السكارى ان يحرموا الخمور .

ولا تنتظروا من الزناة ان يرحبوا بالرجم او الجلد او التعذيب .

ولا تنتظروا من اللصوص ان يرحبوا بقطع اليد .. او تقطيع الايدي والارجل من خلاف ... الخ

لاتنتظروا ممن باعوا انفسهم للشيطان .. ان يحرصوا على رضى الرحمن ، او حتى ان يحرصوا على كرامة الاوطان !

لا تنتظروا ممن لا يطبقون الاسلام على انفسهم ان يسعوا الى تطبيقه عليكم فان فاقد الشيء لا يعطيه .

● يا قومنا اجيبوا داعي الله

واقيموا شريعة الله في انفسكم وفي الناس بغير انتظار لنص من مشرع او قرار من حاكم

فان شريعة الله واجبة التطبيق بغير انتظار لنص مشرع او قرار حاكم ..

— شريعة الله واجبة التطبيق..
منذ شهدتم ان لا اله الا الله ... فعقدتم مع الله عهدا ان تقيموا هذه الشريعة التي اعترفتم لله بحقه فيها حين اعترفتم له بالالوهية وحده من دون العالمين !

— شريعة الله واجبة التطبيق..
منذ اعلنتم اسلامكم ، فاعلنتم بذلك التزامكم بها .. لان الاسلام كل لا يتجزأ ، ومن انكر بعضه كمن انكر كله .. ليس من الاسلام في شيء !

— شريعة واجبة التطبيق منذ اعلن بنو وطننا في عهودهم ومواثيقهم قبولهم لحكم الاسلام ، ومن ثم التزامهم بشريعته ، ولا تزال عهودهم قائمة باقية ، ولا نحسب انهم ينكرونها او يتنكرون لها .

● يا قومنا اجيبوا داعي الله

واقيموا شريعة الله كل في موقعه.

وامتنعوا عن كل ما يخالفها ..كل في موقعه كذلك ..

● ولكم بعد التبرير الشرعي ... تبرير قانوني :

— ان لكل بلد مشروعية عليا مستمدة من قيمه ومثله التي عاشت في ضميرها .. ومشروعيتكم العليا هي الاسلام منذ رضيتم به دينا ، وبالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا .

— وان في دستوركم نصا على ان دين الدولة الاسلام فالدولة ملتزمة به عقيدة وخلقا وشريعة ... فان تنكبت بعض سلطاتها الطريق فليس لها ان تجبر بقية السلطات على ذلك التنكب ، انما لبقية السلطات ان تصحح مسارها وان تبتعد عن ذلك الخطأ بل تلك الخطيئة التي وقع فيها غيرها ممن تركت الاسلام في امر من الامور لتستبدل ما هو ادنى من صنع البشر ..

● يا قومنا اجيبوا داعي الله

واسمعوا لصوت شهيد افضى الى الله ... يقول

فنحن نعلن اولا ان قوله تعالى « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون » نص قرآني ، وبيان الهي ، لم ينسخ حتى الان بنص دستوري او قرار جمهوري !

● يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم

والسلام على من اتبع الهدى

بسم الله الرحمن الرحيم

خيركم من تعلم القرآن وعلمه

جمعية الاصلاح الاجتماعي

مراكز دائمة لتحفيظ القران الكريم في المساجد

تعلن جمعية الاصلاح الاجتماعي للجمهور الكريم أنها بالتعاون مع وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية قررت فتح مراكز دائمة لتحفيظ القران الكريم في المساجد للطلاب وغيرهم لتوثيق صلتهم بكتاب الله حفظه وتدبره والعمل به .. وتم اختيار المساجد الاتية في هذه السنة . .نأمل ان شاء الله أن يزداد عدد المراكز في السنوات القادمة .

المسجد	المنطقة
١ ـ الطخيم	النقرة
٢ ـ الخالدية قطعة ٣	الخالدية
٣ ـ الامام النووي	الفروانية
٤ ـ الفارس	السالمية
٥ ـ الشويخ ـ الجامعة	الشويخ
٦ ـ عسكر	الفحيحيل
٧ ـ الضاحية	الصليبخات
٨ ـ مبارك حمد العيار	الجهراء
٩ ـ خيطان الضاحية	خيطان
١٠ ـ المساكن الشعبية	ميناء عبدالله
١١ ـ خباب بن المنذر	الرقة المسجد الجديد
١٢ ـ المسجد الكبير	الوفرة

تنظيم حلقات في المساجد لطلاب الابتدائية والمتوسطة والثانوية بعد العصر ـ وحلقات ـ غير الطلبة بعد المغرب ويشترط اجادة القراءة والكتابة .

★ يحفظ الدارسون في المركز كل سنة خمسة اجزاء الى أن يكملوا حفظ القران الكريم كله في ست سنوات .

★ تعطى دروس مبسطة في التفسير والتجويد والسيرة . وتجرى للدارسين امتحانات شهرية وسنوية .

★ يمنح الدارس في المراكز مكافاة شهرية .

★ تعطل المراكز يوم الخميس والايام التي تعطل فيها المدارس .

والله ولي التوفيق ،،،

فتاة الاسلام تنادي بالاختلاط المبدأي في برنامج "ابشر"
وتؤيدها معلقة البرنامج ..!!

في يوم الجمعة ٢٠ ــ ٤ ــ ١٣٩٧هـ وفي الساعة الرابعة والنصف مساء استمعت الى المذياع ــ راديو ــ الذي في السيارة فاذا برنامج ابشر يذاع من المذياع السعودي . وبعد ان دق جرس التلفون ــ تلفون برنامج ابشر ــ رفعت المعلقة سماعة التلفون لتستمع الى الطلب الموجه من تلك الفتاة .

تقول انها طالبه في كليه الاداب . جامعة الرياض تطلب ان تلغى الشاشة التليفزيونية التي بواسطتها يلقي الدكتور المحاضرة دون ان يحدث أي اختلاط وتطالب بحضور الدكتور شخصيا لالقاء محاضرته بصراحة .. هذه الطالبة تريد أن تختلط بالرجال وبدون حياء وخجل من الله ومن خلقه ..

بل تصطنع اسبابا واهية . وحججا باطلة من الاسباب التي ذكرتها .

١ ــ تدعي انها لا تفهم ولا تستوعب المحاضرة جيدا بسبب الازعاج الذي تحدثه الطالبات الفوضويات ــ على حد تعبيرها .

٢ ــ تقول أنها ليست كالتي يكون الدكتور امامها لان هذا يجعل الطالبة منتبهه ولا يكون ازعاج من الطالبات بسبب وجود الدكتور ..

تقول اذا كان يراقب علينا رجال اثناء الامتحانات فلماذا لا يحضر الدكتور لالقاء المحاضرة بين الطالبات **وكأن المعلمات والمراقبات معدومات ولم تخرج مدارس الفتيات تلك البنات اللائي يحملن الامانة باخلاص وخوف من الله سبحانه وتعالى**

كلا ، ثم كلا

لقد خرجت مدارس البنات طالبات ملان الفراغ الذي تحتج به هذه الطالبة ..

ان المسؤولين في رئاسة تعليم البنات قد وفروا الفتيات المسلمات بتعليمهن على ضوء الشريعة السمحة فوضعت احدث الاجهزة التي تسد مسد حضور الاساتذة . واختلاطهم بالطالبات تمشيا مع تعاليم القران الكريم والدين الحنيف .

والذي لم تفعله اي دولة من دول العالم مهما بلغ بها التمدن والحضارة . والتي اشقت شعوبها بسبب الحضارة المنحرفة .. بل بسبب ابتعادها عن الاسلام ومن الشقاء الذي تعانيه تلك الشعوب المتحضرة الاختلاط ...

مهما رفعت الشعارات والدعاية والاكاذيب لهذا المبدأ المنحرف .

فلو سألت شخصا منصفا يتكلم بالحق في تلك الشعوب لقال بأعلى صوته انها جريمة على الانسانية ولا حاجه لضرب الامثلة لان اخبار تلك الشعوب وصلت الينا بكاملها وما تعانيه من شقاء فعليها ان تقرأ ما كتبه أولئك الصادقون في كلاهم عن واقعهم المؤلم لا المنافقون والتعساء فستجد ما يشفي غليلها بحب الاختلاط ، ان كانت ممن يحمل عقلا واعيا بعيد النظر .

قد تقول ان حضور الاستاذ لالقاء المحاضرة ليس اختلاطا اقول لها انه الاختلاط بعينه .

والصغيرة تجر الى الكبيرة أسأل الله السلامة **لا ادرى من اين هذه الطالبة ؟ التي تقول انها تدرس في كلية الاداب .**

لقد طعنت الطالبات واتهمتهن بالفوضى واللامبالاة ان هذا لم يعرف عن المراة المسلمة لان ضميرها يؤنبها ان تشغل زميلاتها عن الاستماع للمحاضرة .

واقول أن هذا سبب واه وسخيف .

ان رئاسة تعليم البنات لم توفر هذه الاجهزة الا لتصل بالفتاة المسلمه الى أعلى المستويات في التعليم دون ان يحدث اي اختلاط سواء بالطلبة أو الدكتور وهو يجر الى الاولى .

ثم ماذا يقال لها وما يرد عليها ؟؟

تجيب عليها معلقة البرنامج بالتأييد على طول الخط وتضم صوتها الى صوت تلك الطالبة الفاشلة انا لا أنقد المعلقة على البرنامج انما النقد الاول والاخير على من وضعها حيث وضع المراة فارغة من الثقافة والتفكير العميق . فكتاب الله سبحانه وتعالى يقول :

,,وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ..‚‚

وقال تعالى : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعصى الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ‚‚

هذا ما يقوله القران الكريم

وهذه الطالبة ومؤيدتها تقول لا سمعا ولا طاعة لهذا القران الكريم والعياذ بالله . لقد ذاقت الطالبة في بلاد الخارج المتحضر . البأساء والضراء

هل تريد هذه الطالبه ومؤيدتها . أن يكون وضع طالباتنا مثل اولئك الطالبات اللاتي ضاقت بهن الارض بما رحبت ، وانتحرن . وفعلن . وفعلن .

ان كانت تريد ذلك ، فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصدق رسول الله حيث يقول كيف بكم اذا طغت نساؤكم وفسق شبابكم وتركتم جهادكم .. الحديث .

اللهم طهر هذا البلد المسلم من أولئك الشرذمة المنحرفة واقول لها . بئس علم تحملينه بواسطة اختلاطك مع الدكتور .

واختم كلمتي هذه الى تلك الطالبة ومؤيدتها بالدعاء الى الله بأن يدلها الى الطريق المستقيم انه سميع مجيب ..

ولتجعل هذه الاية امام ناظريها ومن يؤيدها قال تعالى : ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون . النور اية ١٩ .

اللهم هل بلغت اللهم فاشهد ــ

بدريه صالح السديرى
التربية للبنات

من شذرات القلم

خطبة في الدنيا

عن خالد بن عمير العدوى قال : خطبنا عتبة ابن غزوان ــ وكان أميرا على البصرة ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اما بعد فان الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ، ولم يبق منهـا الا صبابة ، كصبابة الاناء يتصابها صاحبها ، وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها ، فانتقلوا بخير ما يحضركم فانه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوى فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعراً والله لتملان أفعجبتم ؟ ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة أربعين سنة ، وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام ، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الاورق الشجر ، حتى قرحت أشداقنا ، فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعيد بن مالك فاتزرت بنصفها وأتزر سعيد بنصفها ، فماأصبح اليوم منا احد الا أصبح أميرا على مصر من الامصار ، واني أعوذ بالله ان أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا ، وانها لم تكن نبوة قط الا تناسخت ، حتى تكون أخر عاقبتها ملكا فستخبرون وتجربون الامراء بعدنا

روا مسلم

اثنان ظالمان

قال بعض الحكماء : أثنان ظالمان : رجـل أهديت له النصيحة فاتخذها ذنبا ، ورجل وسع له في مكان ضيق فجلس متربعا .

لاطمأنينة مع المـادة ..

ان الاتجاهات المادية فشلت فشلا ذريعا في تحقيق الطمأنينة والاستقرار للانسان .. وان المدنية الحديثة على كثرة منجزاتها العلميـة والتقنية لم تمكن من سد الفراغ والجـوع النفسيين في حياة الكائن البشرى .. بل أن هذه مبينا .) صدق الله العظيم .

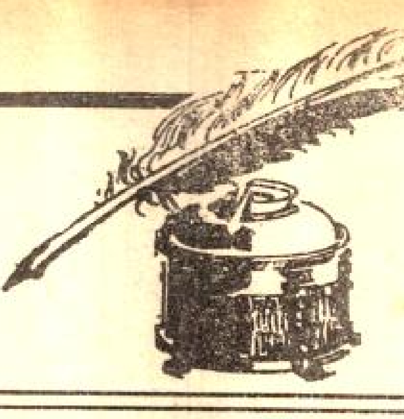
الاتجاهات المادية تسببت في كثير مـن حالات التوتر والانهيار العصبيين وفي انتشار وتكاثر الامراض النفسية مما تشهد وقائعه بالارقـام مصحات الامراض العصبية في شتى أنحـاء العالم ..

فتحي يكن ــ الاسلام والجنس

النية لا بد لها من عمـل ..

ان المنهج الاسلامي منهج عقيدة ، وعمل يصدق العقيدة . فمحك الصدق هو العمل يراه الله ورسوله والمؤمنون .. ان الاسلام منهج حياة واقعية لا تكفي فيه المشاعر والنوايا ما لم تتحول الى حركة واقعية . وللنية الطيبة دلالتها من الايمان فلها مكانها ولكنها هى بذاتها ليست مناط الحكم والجزاء ، انما النية تحسب مع العمل فتحدد قيمة العمل . وهذا معنى الحديث ــ انما الاعمال بالنيات .. الاعمال لا مجرد النيات ..

سيد قطب ــ في ظلال القران



بقلم عبد العزيز الحمد

ابن القيم ..

● هو أبو عبيدة شمس الدين محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي

● قال فيه القاضي برهان الدين الزرعي : ما تحت اديم السماء أوسع علما منه ، ودرس بالصدرية وأم بالجوزية مدة طويلة ، وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة .

● قال عنه ابن حجر : كان مغرما بجميع الكتب فحصل منها ما لا يحصر حتى كان أولاده يبيعون منها بعد موته دهرا طويلا سوى ما اختاروه لانفسهم .

● وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى : لو لم يكن للشيخ تقى الدين بن تيمية من المناقب الا تلميذه الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزية صاحب التصانيف النافعة السائرة التي انتفع بها الموافق والمخالف لكان غاية في الدلالة على عظمة منزلته .

رد على افك النصارى

أعباد المسيح لنا سؤال
نريد جوابه ممن وعاه
اذا مات الاله بصنع قوم
أماتوه فما هذا الاله ؟
وهل أرضاه ما نالوه منه
فبشراهم اذا نالوا رضاه
وان سخط الذي فعلوه فيه
فقوتهم اذا أوهت قواه
وهل بقى الوجود بلا اله
سميع يستجيب لمن دعاه ؟
ويا عجبا لقبر ضم ربا
وأعجب منه بطن قد حواه
أقام هناك تسعا من شهور
لدى الظلمات من حيض غذاه
وشق الفرج مولودا صغيرا
ضعيفا ، فاتحا للثدى فاه
ويأكل ثم يشرب ثم يأتي
بلازم ذاك هل هذا اله ؟
تعالى الله عن أفك النصارى
سيسأل كلهم عما افتراه .

في رحاب آية

قال تعالى « وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا » .
فاذا رأى الشريف الرئيس المسكين الذليل قد سبقه الى الايمان ومتابعة الرسول حمى وأبى أن يسلم ، فيكون مثله ، وقال : أسلم فأكون أنا وهذا الوضيع على حد سواء ؟

قال الزجاج : كان الشريف ربما أراد الاسلام فيمتنع منه لئلا يقال اسلم قبله من هو دونه فيقيم على كفره لئلا يكون للمسلم السابقة عليه في الفضل .

ابن القيم ــ أغاثة اللهفان

المرض بين الطب وحديث

القسم الثاني

بقلم
الدكتور
محمد علي البار

واهم الاحاديث الشريفة الواردة في هذا الباب هى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : عن أبى هريرة :

١ ــ لا عدوى ولا طيره ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الاسد .

اخرجه البخارى

عن ابي هريرة :

٢ ــ لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجيء البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها كلها . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول .

اخرجه البخارى ومسلم واللفظ لمسلم

عن أبي هريرة :

٣ ــ لا يورد ممرض على مصح

اخرجه البخارى ومسلم

٤ ــ عن اسامة بن زيد وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عندما ــ سئل عن الطاعون ــ اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه .

اخرجه لبخارى ومسلم

٥ ــ عن عمر بن الشريد عن أبيه قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم انا قد بايعناك .

اخرجه مسلم

٦ ــ وثبت عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من المجذوم في قصعة واحدة وقال له كل ثقة بالله وتوكلا عليه .

اخرجه الترمذي

ففي هذه الاحاديث الشريفة يبين رسول الله صلى الله عليه وسلم للعرب وللناس كافة .. ان العدوى لوحدها او الميكروب لوحده ليس هو السبب في حصول المرض وان هناك اسبابا اخرى بيد الله سبحانه وتعالى ان شاء صرفها وان شاء جمعها فكان المرض وكانت العدوى .. أما الاعتقاد بأن هذا الميكروب هو سبب المرض الوحيد وان العدوى هي سبب المرض الوحيد فهو أولا جهل بحقائق الاشياء .. وثانيا : جهل بقدرة الخالق عز وجل وثالثا : تعظيم للاسباب الظاهرة فيتكل عليها المرء وبذلك يخرج من دائرة التوحيد الى دائرة الشرك بالله تعالى : فيرى الاسباب الظاهرة ولا يرى مسببها الحقيقي وهو الله جلت قدرته وتعالت حكمته .. فيضل كما ضل السابقون من عرب ومن عجم . .وكما ضل اللاحقون والمعاصرون من ذوى الكلمات الرنانة والالفاظ البراقة .. التي يخدعون بها الناس عن الحقيقة وما يخدعون بها الا انفسهم وما يشعرون .

ولا بد اذن من الالتفات الى المسبب الاول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك الاعرابي فمن اعدى الاول .. وبذلك ترد الامور كلها الى الله الواحد الاحد المتصرف في كونه وعباده بما شاء كما يشاء .. بالصحة والمرض وبالعدوى والمقاومة ..

والميكروب لوحده لا يساوى المرض ..

والعدوى لوحدها لا تساوى العاهة والسقم ..

وانما هناك اسباب اخرى ليست بيد العبد ولا في مقدوره أن يتحكم بها بل ولا يعلمها .. هى التي تهيء جسمه للصحة او المرض للعدوى او المقاومة .

وهذه الاحاديث ترد الناس الى كمال التوحيد وتردهم الى ربهم الذي تقوم به الاسباب . .فهو الذي ان شاء جعل هذا الميكروب سببا للمرض . وان شاء جعله وقاية له من الامراض .. وان شاء جعل ميكروب الحمى الشوكية داء ووبيلا لا ابلال منه وان شاء جعله حملا وديعا يعيش في حلق ذلك الشخص وبلعومه دون أن يسبب له اى اذى .. وهو الذي ان شاء جعل فيروس شلل الاطفال مرضا وبيلا خطيرا يشل الاطراف أو يشل اعضاء التنفس .. وان شاء جعله حماية ووقاية

...والعدوى !

...المصطفى "صلوات الله عليه"

لذلك الطفل من ذلك المرض في مستقبل الايام ..
وهو الذي ان شاء جعل تلك البكتريا التي تعيش معنا في وئام وسلام تتحول فجأة الى اعصار مدمر يهدم كل بنيان فيحول بكتريا الامعاء التي تمدنا ببعض الغذاء — الفيتامينات — الى افاعي سامة تفتك بنا في ايام ولحظات .

وهو الذي خلق الداء وخلق الدواء . وهو الذي ان شاء جعل من الداء دواء وجعل من الدواء داء فكم من داء في الاصل اذا اصاب شخصا انقلب في حقه الى دواء .. وما مثال المناعة والمنعة التي يحصل عليها الطفل الذي يصاب بميكروب فيروس شلل الاطفال الا مثال بسيط على ذلك .. وكم من الادواء تصيب الانسان فلا يصاب بها ولا تضره بل تتحول الى قوة والى مناعة .. بل أن معرفة هذا السر قد فتحت للانسان افاقا واسعة بدأ في استخدامها منذ اواخر القرن الماضي عندما عرف طبيب انجليزى يدعى جينر سر المقاومة التي يحصل عليها الشخص بالتلقيح بميكروب جدرى البقر فتتكون لدى جسمه مناعة لمرض الجدرى .. وما هذه الحملات الواسعة للتطعيم ضد الامراض المختلفة من جدرى وحصبه وسعال ديكي وشلل الاطفال وكوليرا وتيفويد الا نتيجه لهذه المعرفة المحدودة والتي وهبنا الله اياها .. ومبدأ التطعيم يعتمد على ادخال الميكروبات المضعفه او الميته الى جسم الشخص فتتعرف عليها اجهزة المقاومة الموجودة لديه فتسرع الى صنع المواد المضادة والقذائف المضادة .. فلا يهجم ذلك الميكروب مرة اخرى الا وقد تسلح الجسم بأجهزة الدفاع كاملة ومع ذلك فقد تنجح المقاومه وقد تفشل .. وقد يحصل المرء على المقاومة دون أن يسبق له التطعيم او التلقيح .. ولكن الامر يحسب بالفائدة المرجوة في الاغلب الاعم .. ولا يقال ان هذا التطعيم او التلقيح سيحميك مائة في المائه من عدوان ذلك الميكروب ..

وهو الذي ان شاء جعل من الدواء داء .. أو العكس .. فكم من أدوية سببت امراضا وأدواء . بل ان الامراض الناتجة عن استعمالات الادوية والعقاقير اليوم تكاد تفوق الامراض الناتجة عن الميكروبات الغازية مجتمعة .. كما تزعم بعض الدوائر الطبيه في اوروبا وامريكا اليوم .. وقد يوافقهم كثير من الاطباء على ذلك وقد يعترض اخرون .. ولكن الجميع يتفقون على أن الدواء الناجح النافع قد يكون دواء مهلكا مميتا حتى ولو اعطى بالمقادير المحدودة المطلوبة وعلى الوجه المشروع المقرر عند الاطباء .. واضرب الامثلة التي يكاد أن يعرفها كل شخص .. فالبنسلين دواء مفيد ناجح لكثير من الامراض الميكروبية ولكن البنسلين قد يقتل المريض في لحظات بسبب ما يسمى بالحساسية .. رغم أن ذلك المريض قد أخذ البنسلين في المرات السابقة دون أن يسبب له اي اذى بل على العكس كان شفاؤه فيه .. وهكذا يتحول الدواء الى داء فجأة ودون سابق انذار .. وليست هناك من وسيلة حقيقيه لمعرفة من ذا الذي سيصاب بالحساسية من هذا الدواء ومن ذا الذي لن يصاب .. وما فحص الحساسية المزعوم الا تخمين يقوم به الطبيب ليحمي نفسه عند التراشق بالاتهامات .

والمضادات الحيوية بأجمعها التي يستخدمها الاطباء لمحاربة الميكروبات الغازية قد تتحول من دواء الى داء . .فتقوم بقتل كثير من البكتريا النافعة ويختل التوازن الموجود بين انواع البكتريا الموجودة في اجسامنا فيتغلب نتيجه استعمال الادوية نوع منها ويجد المجال امامه مفتوحا ليهاجم الجسم وقد كان يمنعه من ذلك ميكروبات اخرى تعيش معه .. ويعيش الجميع في وئام وسلام فاذا ما اختل التوازن انفردت تلك الميكروبات بنا وهجمت علينا هجمة شرسة فاذا نحن نعاني من امراض وبيله .. واذا الدواء النافع الذي أخذناه ليعالج مرضا بسيطا قد تحول الى داء وبيل خطير .

المرض والعدوى

بين الطب وحديث المصطفى صلوات الله عليه

وعقار ثاليدوميد له قصة مشهورة افاضت الصحف في ذكرها .. وهو دواء مهدىء قيل انه خال من كل المضاعفات فلما اعطى للحوامل كانت النتيجه الاف المشوهين المولودين بدون اطراف .

ولا يتسع المجال هنا لتتبع اضرار الادوية فذلك فرع كامل من فروع الطب يدرسه الاطباء ويتخصصون فيه .. وهو الامراض الناتجه عن التطبيب والمعالجة .

وهكذا يصبح الداء دواء والدواء داء بفعل المشيئة الالهية الطليقة ، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن . .وهكذا تحولت النار بردا وسلاما على ابراهيم عليه السلام فهو الذي جعل النار تحرق وهو الذي جعلها بردا وسلاما .. وهو القادر على أن يحيل أي داء الى دواء ويحيل أي دواء الى داء

ولكن ذلك كله لا ينفي الاسباب .. فالاسباب موجودة بقدر الله وقدرته .. ونحن مطالبون بمعرفة الاسباب واتخاذها فان هذا لا ينافي كمال التوحيد ولكن الذي ينافي التوحيد هو اعتقاد الاسباب أنها فاعلة بذاتها .. فلا ينظر الا اليها ولا يعتمد ولا يثق الا بها .. فلا ينظر الا اليها الاسباب كلها يصرفها كيف يشاء . .فلا ينبغي على المؤمن أن يتوكل أو يعتمد على احد غير الله ومع ذلك عليه ان يتخذ الاسباب ويعلم انها مربوبة مقهورة بيد بارئها وخالقها .

ولذا جاءت الاحاديث النبوية الشريفة توضح ذلك في أبلغ عبارة وأجمل بيان .. لا عدوى ولا طيره وفر من المجذوم كما تفر من الاسد . لا عدوى بذاتها .. ومع هذا لا بد من اخذ الاسباب والاحتياط وان تفر من المجذوم . ولا يورد ممرض على مصح . ولا يحتك المريض بالصحيح فان ذلك ادعى لانتقال المرض .. ولذا رفض مبايعة المجذوم بيده تعليما وتشريعا حتى يجتنب أفراد امته دواعي المرض .. ومع ذلك أكل مع المجذوم ثقة بالله وتوكلا عليه .. حتى يعلم الجميع ان الامر كله بيد الله وان العدوى لا تكون الا بارادة الله .

وان الله الواحد الاحد هو المتصرف في ملكه وان الاسباب جميعا بيده .. وان التوكل عليه والثقة به من اهم اسباب دفع العدوى مع الاخذ بالاسباب الظاهرة المعلومة .. فان هناك من الاسباب الخفيه المجهولة ما تجعل الداء دواء وما تجعل الدواء داء .

وكذلك شرح رسول الله لامته قولا وفعلا الحال بالنسبة الى التداوى فقد تداوى وامر بالتداوى وقال ان الذي انزل الداء أنزل الدواء وأمر عباد الله بالتداوى . .ولكنه نهاهم أن يتداووا بحرام . ولم يجعل الدواء سببا بذاته للشفاء فقد قال تعالى على لسان ابراهيم الخليل عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين فالشفاء من الله والصحة والمرض بيد الله . .كما ان بيده الامور كلها يصرفها كيف يشاء لاراد لحكمه ولا معقب على قضائه .

وما أجمل عبارة ابن القيم عندما تعرض للاحاديث في هذا الباب بعد أن أورد مختلف الاراء حين قال وعندى في الحديث مسلك آخر يتضمن اثبات الاسباب والحكم ونفى ما كانوا عليه من الشرك واعتقاد الباطل .. ووقوع النفي والاثبات على وجهه — أي لا عدوى .. وفر من المجذوم — فان العوام كانوا يثبتون العدوى على مذهبهم من الشرك الباطل كما يقوله المنجمون من تأثير الكواكب في هذا العالم سعودها ونحوسها . .ولو قالوا انها اسباب او أجزاء اسباب اذا شاء الله صرف مقتضياتها بمشيئته وارادته وحكمه وانها مسخرة بأمره لما خلقت له وانها في ذلك بمنزلة سائر الاسباب التي ربط بها مسبباتها وجعل لها اسبابا أخرى تعارضها وتمانعها المقاومة وتمنع اقتضاءها لما حصلت اسبابا له . .وانها لا تقضي مسبباتها الا باذنه ومشيئته وارادته . وليس لها من ذاتها ضر ولا نفع ولا تأثير البته .. ان هى الا خلق مسخر مربوب لا تتحرك الا باذن خالقها ومشيئته . وغايتها أنها جزء سبب وليست سببا تاما فسببيتهامن جنس سبب وطء الوالد في حصول

الولد فانه جزء واحد من اجزاء كثيرة من الاسباب التي خلق الله بها الجنين .. وكسبب شق الارض والقاء البذر فانه جزء يسير من جملة الاسباب التي يكون الله بها النبات .. وهكذا جملة اسباب العالم من الغذاء والرواء والعافية والسقم وغير ذلك . وان الله جعل من ذلك سببا ما يشاء ويبطل السببية عما يشاء .. ويخلق من الاسباب المعارضة له ما يحول بينه وبين مقتضاه .. فهم لو اثبتوا العدوى على هذا الوجه لما انكر عليهم كما ان ذلك ثابت في الداء والدواء وقد تداوى النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بالتداوي واخبر انه ما انزل الله داء الا انزل له دواء الا الهرم . فأعلمنا انه خالق اسباب الداء واسباب الدواء المعارضة المقاومة لها .. وامرنا بدفع تلك الاسباب المكروهة بهذه الاسباب

وعلى هذا قيام مصالح الدارين بل الخلق والامر مبنى على هذه القاعدة فان تعطيل الاسباب واخراجها عن ان تكون اسبابا تعطيل للشرع ومصالح الدنيا . والاعتماد عليها والركون اليها واعتقاد أن المسببات بها وحدها وانها اسباب تامة شرك بالخالق عز وجل وجهل به وخروج عن حقيقة التوحيد . واثبات سببيتها على الوجه الذي خلقها الله عليه وجعلها له اثبات للخلق والامر للشرع والقدرة للسبب والمشيئة ، للتوحيد والحكمة .. فالشارع يثبت هذا ولا ينفيه وينفي ما عليه المشركون من اعتقادهم في ذلك .

والمقامات ثلاثة : **أحدها تجريد التوحيد واثبات الاسباب** . وهذا الذي جاءت به الشرائع وهو مطابق للواقع في نفس الامر .

والثاني : الشرك في الاسباب بالمعبود كما هو حال المشركين على اختلاف أصنافهم .

والثالث : انكار الاسباب بالكلية محافظة من منكرها على التوحيد

فالمنحرفون طرفان مذمومان . اما قادح في التوحيد بالاسباب واما منكر للاسباب بالتوحيد والحق غير ذلك . وهو اثبات التوحيد والاسباب وربط احدهما بالاخر . فالاسباب محل حكمة الديني والكوني .. والحكمان عليها يجريان .. بل عليها يترتب الامر والنهي والثواب والعقاب ورضى الرب وسخطه ولعنته وكرامته .. والتوحيد تجريد الربوبية والالهية عن كل شرك .

فانكار الاسباب انكار الحكمة والشرك بالاسباب قدح في توحيده . واثباتها والتعلق به والتوكل عليه والخوف منه والرجاء له وحده هو محض التوحيد والمعرفة تفرق بين ما اثبته الرسول وبين ما نفاه وبين ما ابطله وبين ما اعتبره . فهذا لون وهذا لون والله الموفق للصواب . ا . هـ. من كتاب مفتاح دار السعادة .

ويقول الامام ابن القيم عند حديثه عن قصة المجذوم — واما قضية المجذوم فلا ريب انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فر من المجذوم فرارك من الاسد .. وارسل الى ذلك المجذوم انا قد بايعناك فأرجع .. وأخذ بيد المجذوم فوضعها في القصعة وقال : كل ثقة بالله وتوكلا عليه .. ولا تنافى بين هذه الاثار .. ومن احاط علما بما قدمناه تبين له وجهها وا نغاية ذلك أن مخالطه المجذوم من أسباب العدوى . وهذا السبب يعارضه اسباب اخر تمنع اقتضاؤه .. فمن اقواها التوكل على الله والثقه به ، فانه يمنع تأثير ذلك السبب المكروه ولكن لا يقدر كل واحد من الامة على هذا فارشدهم الى مجانبة سبب المكروه والبعد منه . ولذلك أرسل الى المجذوم الاخر بالبيعة تشريعا منه للفرار من أسباب الاذى والمكروه .. ولا يتعرض .. العبد لاسباب البلاء ثم وضع يده معه في القصعة . فانما هو سبب التوكل على الله والثقة به الذي هو من اعظم الاسباب التي يدفع بهـا المكروه والمحذو رتعليما منه للامه دفع الاسباب بما هو اقوى منها واعلاما بأن الضر والنفع بيد الله عز وجل فان شاء أن يضر عبده ضره وان شاء أن يصرف عنه الضرر صرف .. بل ان شاء أن ينفعه بما هو من اسباب الضرر ويضره بما هو من اسباب النفع فعل ليتبين العباد أنه وحده الضار النافع وان أسباب الضر بيديه وهو الذي جعلها اسبابا وان شاء خلع منها سببيتها .. وان شاء جعل ما تقتضيه بخلاف المعهود منها ليعلم أنه الفاعل المختار وانه لايضر شيء ولا ينفع الا باذنه وان التوكل عليه والثقة به تحيل الاسباب المكروهة الى خلاف موجباتها .. وانه سبحانه هو الذى يضر بها وينفع ليس اليها ولا لها من الامر شيء وان الامر كله لله .

فالتوحيد من اقوى اسباب الامن من المخاوف والشرك من اعظم اسباب حصول المخاوف والخوف دائما مع الشرك والامن دائما مع التوحيد .. قال تعالى عن خليله ابراهيم انه قال في محاجته لقومه : وكيف اخاف ما اشركتم به ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأى الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون فحكم الله بين الفريقين فقال :

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الا من وهم مهتدون .

ولذلك من خاف شيئا غير الله سلط عليه وكان خوفه منه هو سبب تسليطه عليه ، ولو خاف الله دونه ولم يخفه لكان عدم خوفه منه وتركله على الله من أعظم اسباب نجاته منه .. وكذلك من رجا شيئا غير الله حرم ما رجاه منه وكان رجاؤه غير

المرض والعدوى ..

بين الطب وحديث المصطفى صلوات الله عليه

الله من اقوى أسباب حرمانه فاذا رجا الله وحده كان توحيد برجائه أقوى أسباب الفوز بما رجاه أو بنظيره أو بما هو انفع له والله الموفق للصواب . ا هـ .

وأما حديث الطاعون ففيه فوائد شتى . . فهو اولا يحدد مبادىء الحجر الصحي الذي تدعو اليه هيئة الصحة العالميه وتبادر الى محاولة تنفيذه الامم عند الحاجة اليه .. واعتباره حجر الزاوية في مقاومة انتشار الامراض الوبائيه .. فهويمنع الناس من الدخول الى البلد الذي فيه الطاعون او اي وباء اخر .. وفي نفس الوقت يمنع اهل ذلك البلد ان يخرجوا منه حتى لا ينتشر الوباء في أصقاع الارض فكم من حامل للميكروب وكم من مريض وهو لا يزال في فترة حضانة المرض ومظهره سليم فاذا انتقل الى بلد اخر ظهر عليه المرض وانتقلت العدوى الى سواهاو انتقلت من ذلك الحامل الى غيره ...

وهذا كلهمعلوم الان لدى العامة والخاصه .. ولكن الحديث الشريف يضيف شيئا اخر لم نفطن له هيئة الصحة العالمية ولا الهيئات الطبيه الى اليوم .. فهو يقول لهم واذا وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فالى أين تفرون .. امن الموت تفرون فانه ملاقيكم ولو كنتم في بروج مشيدة فالاجال مضروبة محدودة .. والوباء والمرض لن

يصيب الا من كتب عليه ذلك .. ولو لم يكتب عليه لما اصابه فليطمئن نفسا ويهدأ بالا من كان في بلدة أصيبت بوباء .. وليعلم بعد ذلك انه لو مات فان ذلك له شهادة فالمطعون شهيد والمبطون شهيد كما بشر بذلك المصطفى عليه صلوات الله — الحديث أخرجه البخاري — .

وليتخذ من الاسباب ما شاء فانها لن تنجيه الا بقدر الله .. وعليه ان لا يعتمد على الاسباب وانما يكون اعتماده وتوكله وثقته بالله وحده .. وليتخذ الاسباب وسيلة فهو مأمور باتخاذها ..

وبهذا تستقيم نفس المؤمن وتطمئن وتستقيم الحياة فلا تكون قلقا كلها وضراما كلها .. وانما تكون نفس المؤمن هادئة مطمئنه فهي تعلم أن ما اصابها لم يكن ليخطئها وما اخطأها لم يكن ليصيبها .. وان الامر لله من قبل ومن بعد فعليه تعتمد وتتوكل وتثق . .وتتخذ الاسباب وهي تعلم ان ليست الاسباب بمانعة قدر الله ولكنها تتخذها لانها من قدر الله كما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لابي عبيدة ابن الجراح — رضى الله عنه — عندما حاجه — ابو عبيدة في رجوعه من السفر الى الشام الذي ظهر فيه الطاعون فقال ابو عبيدة : افرارا من قدر الله فقال عمر : لو غيرك قالها ياأبا عبيدة . انما نفر من قدر الله الى قدر الله . ارايت لو كانت لك ابل هبطت واديا له عدوتان احدهما خصبة والاخرى جدبه أكنت ترعى في الجدبة أم في الخصبة قا لابو عبيدة : بل في الخصبه قا لكذلك نفعل ذلك بقدر الله ونتخذ الاسباب بقدر الله .. وذلك كمال التوحيد وكمال الايمان . .

والله يوفقنا لذلك .. ويعصمنا أن نشرك به شيئا نعلمه ونستغفره لما نعلمه والله ولي التوفيق ..

براءة منشىء حزب الاصلاح من البدعة

توجب براءة الاستاذ

الامام محمد عبده ومدرسته

الحلقة الثانية

• بقلم الشيخ أحمد حماني •

يصر الاستاذ البهنساوى على أن علماء المدرسة الاصلاحية بدأوا **برد المعجزات** التي لم ينص عليها القران الكريم ، ولكن النتيجة الطبيعيه لهذه البدعة هى أن هؤلاء العلماء **اصبحوا يؤولون المعجزات الواردة في القران بنص صريح** ، فزعموا أن الاسراء كان بالروح فقط وزعموا أن هزيمة اصحاب الفيل كانت عن طريق الرعب والخوف ، مع أن الله يقول وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول ، ولكن الاصلاح الديني الذي ارادوه وهو الزعم بان **هذه الطيور هـى مرض الجدرى والحصبة** الذي جعل الجيش يولي هاربا. هذه تأويلات الشيخ محمد عبده وهى تنبع من أصل اورده في كتابه رسالة التوحيد **نصه :** لا يمكن ان يتخذ حديث من احاديث الاحاد دليلا على العقيدة مهما قوى سنده فان المعروف عن الائمة قاطبة أن احاديث الاحاد لا تفيد الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا — اهـ .

ان هذا النص من مقالتي الاستاذ البهنساوى لخير شاهد على أنه لا يلتزم فيما كتبه عن محمد عبده ومدرسته بأسلوب التحقيق العلمي والتبين القراني ، وذلك يبين من أمور منها اصراره على — تبديع — من قال ان الاسراء كان بالروح فقط ، وهذا يلزمه ان — يبدع — من قال به من العلماء المسلمين منذ عهد الصحابه والتابعين الى اليوم ، وهو قول منقول عنهم في كل عصر و في كل مصر نقلا صحيحا من جميع الذين كتبوا عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن تفسير ايتي الاسراء — سبحان الذي أسرى بعبده ليلا — و ما جعلنا الرؤيا التي اريناك الافتنه .. — ولم يقل احد من الناقلين ، او المجادلين لهم ان قولهم — بدعة — وان القائلين بـه — مبتدعة — كيف ولهم مستند من الاثار ومن اقوال الصحابة والتابعين الاخيار من الفاظ اللغه ومعانيها ، وانما قالوا انه قول يقابل قول الجمهور الذي هو اقوى واصح . فالحكم على اصحابه بالابتداع حكم عليهم بالضلالة والنار انه حكم غير موزون ولا عادل ، وربما كان هو — البدعة — في فن الجدل والمناقشه وحتى على فرض ان المدرسة الاصلاحيه قالت به — وهذا ما اعلم خلافه عن أكثر اصحابها — فهى فيه متبعة لمن قال به منذ عهد الصحابة مقتدية بهم ولا مبتدعة قولا جديدا .

ومنها اصراره على القول بأن علماء »

براءة منشئ حزب الاصلاح من البدعة

هذه المدرسه يردون المعجزات المروية بالاحاد ، ويؤولون المعجزات الواردة في القران الكريم بنص صريح ، وقد نقل مثالا شاهدا على ذلك من تفسير محمد عبده لسورة الفيل .

ولم يكن الاستاذ في قوله منصفا ولا في تهمته متحريا ، ولا في نقله مدققا — ولا في مناقشته محققا ، **فهؤلاء العلماء لا ينكرون معجزة ولا يؤولون نصا صريحا** ، كما سنبرهن عليه ان شاء الله : انه جعل قصة اصحاب الفيل — معجزة — . مع ان **المعجزة** — كما عرفها علماء الكلام — **انما تكون مع ادعاء صاحبها النبوة ، وتحديه لمن كذبه فيصدقه الله باظهار خرق العادة على يده وهذا لا يصدق على قصة اصحاب الفيل لانها كانت كرامة لبيت الله ، وحماية له** ممن اراده بسوء حتى يأتي من يحميه بنشر **دينه** ، ونصر منه وهو صاحب **الرسالة صلى الله عليه وسلم . فمن هو النبي الذي تحدى ابرهة وجيشه ؟ اهو عبد المطلب الذي حاول صدهم اذ قال لهم — ان هذا بيت الله لم يسلط عليه احد** ، وان للبيت ربا **سيمنعه — فقالوا : لا نرجع حتى نهدمه فأصابهم ما اصابهم ؟ أم هو غير عبد المطلب من رؤساء العرب وقبائلهم الذين حاولوا بالحرب او بالمال ان يصدوهم فلم يستطيعوا .**

ان حادثه اصحاب الفيل لم تكن **معجزة — حسب اصطلاح علماء الكلام — للنبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يولد الا عام الفيل ، ولم يتحد بها ابرهة ، وانما كانت ارهاصا بالنبوة وكرامه لبيت الله وحماية له وتشريفا لقوم سيكون منهم اكرم خلق الله عليه فليس من التحقيق القول بانها معجزة .**

اما ما نسب الى محمد عبده ، في قصة اصحاب الفيل من التاويل فانه من تحريف القول ، وها هو تفسيره لجزء — عم — يشهد بما ناله من ظلم فادح فهو يقول فيه بالحرف الواحد :

— اي انك ترى ما كان فعل الله باولئك القوم ، وذلك انه ضيع تدبيرهم وخيب سعيهم ، وارسل عليهم طيرا ابابيل ، والابابيل الفرق والجماعات يتبع بعضها بعضا من طير او خيل مثلا ، والطير هو ما يطير في الهواء سواء كان صغيرا او كبيرا وسواء كان مرئيا لك او غير مرئي والسجيل الطين المتحجر واصل الكلمة فارسية دخلت في العربي اي حجارة من طين متحجر والعصف ورق الزرع ، والمأكول الذي اكله الدود او السوس ، او اكل الدواب بعضه وتناثر من بين اسنانها بعضه ، أ هـ

وقد علق الاستاذ الامام على تفسير السورة بسرد الواقعة كما تواترت حتى قال عن قائد الجيش الحبشي ما نصه : — ... لم يزل سائرا يغلب من يلاقيه حتى وصل الى المغمس بالقرب من مكه ثم ارسل الى اهل مكة يخبرهم انه لم يات لحربهم وانما اتى لهدم البيت ، ففزعوا منه وانطلقوا الى شعف الجبال ينتظرون ما هو فاعل . وفي اليوم الثاني فشا في جند الحبشي داء الجدرى والحصبة قال عكرمه : وهو اول جدرى ظهر ببلاد العرب وقال يعقوب بن عتبة فيما حدث ان اول ما رؤيت الحصبة والجدرى ببلاد العرب ذلك العام . وقد فعل ذلك الوباء باجسامهم ما ندر وقوع مثله فكان لحمهم يتناثر ويتساقط فذعر الجيش وصاحبه وولوا هاربين واصيب الحبشي ولم يزل يسقط لحمه قطعة قطعة وانمله انملة حتى انصدع صدره ومات في صنعاء . هذا ما اتفقت عليه الرواية ويصح الاعتقاد به . وقد بينت لنا هذه السورة الكريمه ان ذلك الجدرى او تلك الحصبة **نشأت من حجارة يابسة سقطت على افراد الجيش بواسطة فرق عظيمه من الطير مما يرسله الله** مع الريح . فيجوز لك ان تعتقد ان **هذا الطير من جنس الباعوض او الذباب** الذي يحمل جراثيم بعض الامراض ، وان تكون هذه الحجارة من المسموم اليابس الذي تحمله الرياح فيعلق بأرجل هذه الحيونات فاذا اتصل بجسد دخل في مسامه فاثار فيه تلك القروح التي تنتهي بافساد الجسم وتساقط لحمه **وان كثير من هذه الطيور الضعيفة يعد من أعظم جنود الله لاهلاك من يريد اهلاكه من البشر وان هذا الحيوان الصغير الذي يسمونه الان بالميكروب لا يخرج عنها ، وهو فرق وجماعات لا يحصى عددها الا بارئها** ولا يتوقف ظهور اثر قدرة الله تعالى في قهر الطاغية على ان يكون الطير في ضخامة رؤوس الجبال وعلى ان يكون من نوع عنقاء مغرب ولا على ان يكون له الوان خاصه به ، ولا على معرفة مقادير الحجارة وكيفية تأثيرها فلله جند من كل شيء :

وفي كل شيء له اية
تدل على انه الواحد

وليس في الكون قوة الا وهي خاضعه لقوته فهذا الطاغية الذي اراد ان يهدم البيت **ارسل الله عليه من الطير ما يوصل اليه مادة الجدرى والحصبة فاهلكته واهلكت قومه** قبل ان يدخل مكة ، وهي نعمه من الله غمر بها اهل حرمه على وثنيتهم حفظا لبيته حتى يرسل من يحميه بقوة دينه ، وان كانت نقمة من الله حلت باعدائه اصحاب الفيل الذين ارادوا الاعتداء على البيت بدون جرم اجترمه ولا ذنب اقترفه هذا ما يصح الاعتماد عليه في تفسير السورة ، وما عدا ذلك **فهو مما لا يصح قبوله الا بتاويل ان صحت روايته .**

ومما يعظم به القدرة ان يؤخذ من استعد بالفيل — وهو اضخم حيوان من ذوات الاربع جسما — ويهلك بحيوان صغير لا يظهر للنظر ولا يدرك بالبصر حيث ساقه القدر ، ولا ريب عند العاقل ان هذا اكبر واعجب وابهر . هذا ما كتبه الاستاذ الامام بقلمه في تفسير جزء — عم — صفحات ١٥٦ — ١٥٧ — ١٥٨ من الطبعة الثانية بمصر عام ١٣٤١هـ ، ومنه يتبين

القارى فساد قول الاستاذ البهنساوى ان علماء مدرسه الاصلاح زعموا أن هزيمه اصحاب الفيل كانت عن طريق الرعب والخوف مع أن الاله تعالى يقول وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول فالاستاذ الامام يقول — بينت لنا هذه السورة الكريمة ان ذلك الجدرى او تلك الحصبة نشأت من **حجارة يابسة سقطت على افراد الجيش بواسطة فرق عظيمه من الطير** . واما الرعب والذعر الذي اصابهم اثر فشو المرض فيهم وتوليتهم هاربين فليس من — ابتداع — محمد عبده ، وانما هو من الرواة للقصه ، حتى ان ابرهة مات بصنعاء . وقول الاستاذ البهنساوى على أن — الاصلاح الذي ارادوه هو الزعم بأن هذه الطيور هى مرض الجدرى والحصبة الذي جعل الجيش يولي هاربا — فيه من التجني مافيه مع قول الامام ان ذلك نشأ — **من حجارة يابسة سقطت على افراد الجيش بواسطة فرق عظيمة من الطير** — ولم يكن قول الامام بأن جيش الحبشي أصابه الجدرى والحصبة من — ابتداعه — ، وانما نقله عن الثقات من أهل التفسير . قال ابن جرير — حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا سلمه عن ابن اسحاق عن يعقوب بن عقبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث أن أول ما رؤيت الحصبة والجدرى بارض العرب ذلك العام — . وقال — حدثني يعقوب قال حدثني هشيم ، قال احبرنا حصين عن عكرمة قال : كانت ترميهم بحجارة معها قال **فاذا اصاب أحدهم خرج به الجدرى** ، قال كان أول يوم رؤى فيه الجدرى قال : ولم ير قبل ذلك اليوم ولا بعده — . فالامام أخذ يقول عكرمة أن الهلاك كان بواسطة داء الجدرى المتسبب عن الاصابة بالحجارة اليابسة ، أرسلتها فرق عظيمه من الطير ، وبين انه يجوز — مجرد يجوز من فضلك — ان تعتقد ان هذا الطير من جنس الباعوض او الذباب الذي يحمل جراثيم بعض الامراض . ثم بين ان كثيرا من هذه الطيور الضعيفة يعد من اعظم جنود الله لاهلاك من يريد اهلاكه من البشر وان ظهور اثر قدرة الاله لا يتوقف على ان يكون الطير في ضخامه رؤوس الجبال او يكون له لون خاص ، وان هذا الطاغية ساق أضخم حيوان لهدم البيت فأرسل الله عليه من الطير فرقا عظيمه من اضعفها وما قد لا يرى بالعين المجردة فاهلكه . فاى نص أوله او حرفه ، ما دام قد التزم ان الهلاك كان بواسطة الحجارة المرسلة من فرق عظيمه من الطير ؟ وجوز لك ان تعتقدها من نوع خاص من انواع الطير استنادا على ان كلمه — طيرا — في الاية نكره في سياق الاثبات تصدق بأى نوع من انواع الطير .

الاستاذ الامام لا يؤول المعجزة :

ومن التجني على الاستاذ الامام — ومدرسته — الزعم بأنهم يؤولون المعجزات الواردة في القران بنص صريح . فان القول الصريح مما كتبه محمد عبده بقلمه ، وعلمه في دروسه لتلاميذه يثبت خلاف ذلك ففي رسالة التوحيد جاء قوله فيما يجب على المؤمن بالانبياء ان يعتقد ، ما نصه بالحرف الواحد — وان يؤمن بأنهم مؤيدون من العنايه الالهية **بما لا يعهد للعقول ولا للاستطاعة البشريه ، وان هذا الامر الفائق لمعروف البشر هو المعجزة** الداله على صدق النبي في دعواه فمتى ادعى الرسول النبوة واستدل عليها بالمعجزة وجب التصديق برسالته ا هـ — صفحة ٨٩ — ٩٠ — وقال يرد على منكرى المعجزات ما نصه بالحرف — المعجزة ليست من نوع المستحيل عقلا ، فان مخالفة السير الطبيعي المعروف في الايجاد مما لم يقم دليل على استحالته ، بل ذلك مما يقع كما يشاهد في حالة المريض يمتنع عن الاكل مدة لو لم يأكل فيها وهو صحيح لمات ، مع وجود العلة التى تزيد الضعف وتساعد على الاتلاف .

فان قيل ذلك لابد ان يكون تابعا لناموس اخر طبعي ، **قلنا ان واضع الناموس هو موجد** الكائنات ، فليس من المحال عليه أن يضع نواميس خاصة بخوارق العادات ، غاية ما في الامر اننا لانعرفها ولكنا نرى اثرها على يد من اختصه الله بفضل من عنده ، على اننا بعد الاعتقاد بأن صانع الكون قادر مختار يسهل علينا العلم بانه لايمتنع عليه أن يحدث الحادث على اى هيئه ، وتابعا لاى سبب اذا سبق انه يحدثه كذلك . **والمعجزة لابد ان تكون مقرونةبالتحدى عند دعوى النبوة وظهورها من البراهين المثبته لنبوة من ظهرت على يده** لان النبي يستند اليها في دعواه أنه مبلغ عن الله **فاصدار الله لها عند ذلك يعد تاييدا منه له في تلك الدعوى ومن المحال** على الله ان يؤيد الكاذب ، فان تاييد الكاذب تصديق له ، وتصديق الكذب كذب وهو محال على الله ، **فمتى ظهرت المعجزة وهى مما لايقدر عليه البشر وقارن ظهورها دعوى النبوة علم بالضرورة أن الله ما أظهرها الا تصديقا لمن ظهرت على يده** وان كان هذا العلم قد يقارنه الانكار مكابرة .

كيف يرد المعجزة أو يؤولها التأويل الفاسد من يكتب هذا ليلقن لعلماء المسلمين ، ويلقيه بنفسه عليهم ؟

اين قال هذا ؟

ان الاستاذ البهنساوى نقل (نصا) من رسالة التوحيد وزعم ان الاستاذ الامام جعله اصلاله تنبع منه جميع تاويلاته للمعجزات ما روى منها بالاحاد ، وما جاء في صريح القران ، قال : (هذه تأويلات الشيخ محمد عبده وهى من اصل أورده في كتابه رسالة التوحيد ما نصه : لايمكن ان يتخذ حديث من أحاديث الاحاد دليلا على العقيدة مهما قوى سنده ، فان المعروف عند الائمة قاطبه ان احاديث الاحاد لا تفيد الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا

من شأن من ينقل (نصا) ان يكون في غاية التحرى في النقل ، فان نقله باللفظ وجب أن يأتي به كما كتبه او نطق به صاحبه بحروفه ، حتى لو ارتكب فيه خطأ جاء به كما هو ، وان نقله بالمعنى وجب الا ينقله بلفظ أجلى حتى لايزيد في النص ، ولا بلفظ اخفى حتى لايكون تلبيسا ، وهذا مبسوط في كتب الاصول فهل كان الاستاذ البهنساوى كذلك فيما نسبه الى الاستاذ الامام في كتابه رسالة التوحيد وقال عنه — مانصه — ؟

قد راجعنا رسالة التوحيد فلم نجد هذا النص ، وانما وجدنا الاستاذ الامام يقول بالحرف الواحد في صفحة ١٩٠ — بعد ان ثبتت نبوته عليه الصلاة والسلام بالدليل القاطع على ما بينا ، وانه انما يخبر عن الله تعالى فلا ريب انه يجب تصديق خبره ، والايمان بما جاء به ، ونعني به ما صرح به في الكتاب العزيز ، وما تواتر »

براءة منشئ حزب الاصلاح من البدعة

الخبر به تواترا صحيحا مستوفيا لشرائطه ، وهو ما اخبر به جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عادة في امر محسوس ، ومن **ذلك احوال ما بعد الموت من بعث ونعيم في جنة وعذاب في نار وحساب على حسنات وسيئات وغير ذلك مما هو** معروف . ويجب ان نقتصر في **الاعتقاد على ما هو صريح في الخبر ، ولا تجوز الزيادة على ما هو قطعي بظني ، وشرط صحة الاعتقاد ان لا يكون فيه شيء**

يمس التنزيه وعلو المقام الالهي عن مشابهة المخلوقين ، فان ورد ما يوهم ظاهره ذلك في المتواتر وجب صرفه عن الظاهر اما بتسليم لله في العلم بمعناه مع اعتقاد ان الظاهر غير مراد ، او **بتاويل تقوم عليه** القرائن المقبولة .

اما اخبار الاحاد فانما يجب الايمان بما ورد فيها على من بلغته وصدق بصحة روايتها ، واما من لم يبلغه الخبر او بلغه وعرضت له شبهة في صحته وهو ليس من المتواتر فلا يطعن في ايمانه عدم التصديق به ، والاصل في جميع ذلك **من انكر شيئا وهو يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث به او قرره فقد طعن في صدق الرسالة وكذب بها** ويلحق به من اهمل العلم بما تواتر عنه وعلم من الدين بالضرورة ، وهو ما في الكتاب وقليل من السنة في العمل .

من اعتقد بالكتاب العزيز وبما فيه من الشرائع العمليه وعسر عليه فهم اخبار الغيب على ما هى عليه في ظاهر القول وذهب بعقله الى تأويلها **بحقائق يقوم له الدليل عليها** ، مع الاعتقاد بحياة بعد الموت وثواب وعقاب على الاعمال والعقائد بحيث لا ينقص تأويله شيئا من قيمة الوعد والوعيد ، ولا ينقص شيئا من بناء الشريعة **كان مؤمنا حقا . وان كان لا يصح اتخاذه قدوة في تاويله — أ هـ**

ففي اي جملة او فقرة من هذا النص جاء قول محمد عبده الذي نقل نصه الاستاذ البهنساوى ثم كر عليه بالنقض واعطاء الاستاذ الامام دروسا في — الظن — الوارد في القرآن الذي قد يفيد اليقين كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم — وقد يؤدى الى الخسران كما هو ظن هؤلاء الذين قال الله فيهم — ان يتبعون الا الظن ان هذا مما لا يخفى على صغار الطلبة اثناء دراستهم الابتدائيه ، — اظن — ان الاستاذ الامام تعلمه في المسجد الاحمدى بطنطا قبل ان يتصل بالشيخ درويش رحمهما الله فيستنير ذهنه وتتفتح شهيته لطلب العلم ويلتحق بالازهر الشريف حيث يتلقى العلم على العلماء الاعلام ثم يتصل بجمال الدين فيجعل منه احد عظماء الرجال ويتخذ من قلمه سيفا يذب به ويصارع اعداء الاسلام ، فكيف يسمح الاستاذ البهنساوى لنفسه ان يظن — بالامام الجهل الى هذه الدرجة .

اي شبهة في قول الاستاذ يجب ان يقتصر في الاعتقاد على ما هو صريح الخبر ولا تجوز الزيادة على ماهو قطعي بظني ؟ او في قوله عن اخبار الاحاد — وانما يجب الايمان **بها على من بلغته وصدق بصحتها** — اليس هذا مما يثبت ان الاستاذ يقول بأن خبر الاحاد قد**يفيد العلم لبعض من بلغه وحينئذ يجب** عليه الايمان بما ورد ؟

ان القاعدة التي قعدها الامام والاصل الذي نص عليه لا ينكره احد من العلماء وهو قوله : — من انكر شيئا وهو يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث به او قرره فقد طعن في صدق الرساله وكذب بها .

غير صحيح ان كل احاديث الاحاد — في اصطلاح المحدثين — تفيد العلم ، ولو كان **الحديث** متصل الاسناد مرفوعا قد حكم علماء الحديث بصحته ولقد ذكر الاستاذ البهنساوى في القائلين بشأن احاديث الاحاد — قطعية الثبوت — اسم الامام الحافظ ابى عمرو عثمان بن عبد الرحمن المشهور بابن الصلاح ، والذي يراجع كتاب هذا الامام في علوم الحديث الشهير بمقدمه ابن الصلاح يجده يقول في اول كتابه في النوع الاول من انواع علوم الحديث معرفة الحديث الصحيح ما نصه بالحرف — ومتى قالوا هذا حديث صحيح فمعناه انه اتصل اسناده مع سائر الاوصاف المذكورة **وليس من شرطه ان يكون مقطوعا به في نفس الامر اذ منه** ما ينفرد بروايته عد دواحد **وليس من الاخبار التي اجمعت الامة على تلقيها بالقبول .** وكذلك اذا قالوا في حديث انه غير صحيح **فليس ذلك قطعا بانه كذب في نفس الامر اذ قد يكون صدقا في** نفس الامر ، وانما المراد به انه لم يصح اسناده على الشرط المذكور ا هـ — صفحة ١٠ طبعة اولى بحلب

ونستبين من كلام ابن الصلاح ما نعرفه في علم الاصول والحديث وما قرره الاستاذ الامام من ان الذي يفيد القطع انما هو المتواتر **من الاخبار التي اجمعت الامة على تلقيها بالقبول اما غير المتواتر فقد يكون صحيحا في نفس الامر ضعيفا عند اهل الحديث** وقد يكون صحيحا عند اهل الحديث غير صحيح في نفس الامر ، وهل الظن الا هذا يا استاذ ؟ أما كان من تحقيقك ان تراجع مقدمة ابن الصلاح لتعرف صحة نسبة ما ذهب اليه ؟

التأويل في انباء الغيب :

ان التأويل الذي يقول به **الامام** هو التأويل المدعم بحقائق يقوم عليها الدليل ، كما ورد في نصه **ويشرط ان** يعتقد المتاول بالحياة بعد الموت ، والثواب والعقاب على **الاعمال** والعقائد بحيث **لا** ينقص تأويله شيئا من قيمة الوعيد ولا ينقص شيئا من بناء الشريعة في التكليف ، ومع هذا فقد صرح الامام بأنه **لا** يصح **اتخاذه قدوة** في تاويله .

مالا يؤوله الامام اغرب واعظم :

وقد ضرب الاستاذ البهنساوى مثالا لـ — بدعة — التاويل عند محمد عبده

ب ـــ معجزة ـــ الطير الابابيل في سورة الفيل ، وقد تقدم ما يبطل هذه التهمة ، ثم نقول ان هذه ـــ المعجزة لا تكاد تذكر بجانب ما وجدنا الاستاذ الامام يصدقه على ظاهره ، ويصرح بالرد على المتاولين فهو يقول في تفسير لقوله تعالى ـــ واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا الفرعون وانتم تنظرون ـــ ما نصه كما رواه صاحب تفسير المنار : ـــ قال الاستاذ الامام فلق البحر **كان معجزات موسى** . وقد قلنا في رسالة التوحيد ان الخوارق الجائزة عقلا التي ليس فيها اجتماع النقيضين ولا ارتفاعهما لا مانع من وقوعها بقدرة الله تعالى على يد نبى من الانبياء ، **ويجب ان نؤمن بها على ظاهرها** ، ولا يمنعنا هذا الايمان من الاهتداء بسنن الله تعالى في الخلق واعتقاد انها لا تتبدل ولا تتحول كما قال في كتابه الذي ختم به الوحي على لسان نبيه الذي ختم به النبيين فانتهى بذلك زمن المعجزات ودخل الانسان بدين الاسلام في سن الرشد ... ـــ

د مقال ـــ وزعم الذين **لا يحبون المعجزات من المتهورين ان عبور بني** اسرائيل البحر كان في ابان الجزر ، فان في البحر الاحمر رقارق اذا كان الجزر الذي عهد هناك شديدا يتيسر للانسان ان يعبر ماشيا ، ولما اتبعهم فرعون بجنوده ، وراهم قد عبروا البحر تاثرهم وكان المد تفيض ثوائبه ـــ وهي المياه التي تجيء عقب الجزر ـــ فلما نجا بنو اسرائيل كان المد قد طغى وعلا حتى اغرق المصريين ، تحقق انعام الله على بني اسرائيل يتم بهذا التوفيق لهم والخذلان لعدوهم ، ولا ينافى الامتنان **به عليهم كونه ليس اية لموسى** عليه السلام فان نعم الله بغير المعجزات اعم وأكثر كذا قالوا ، **قال شيخنا ولكن يدل على انه آية له وصف كل فرق منه بالطود العظيم** ، واذا تيسر تأويل كل اية في القصة من القران فانه يتعسر تأويل قوله تعالى في سورة الشعراء ـــ فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ، وهو الموافق لما في

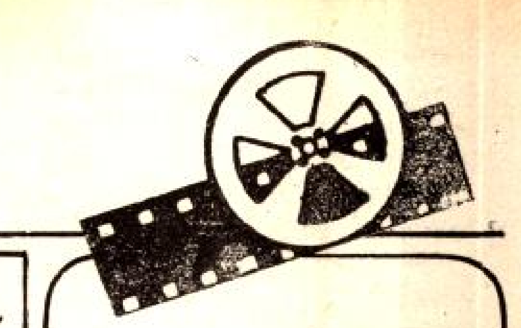
التوراة تفسير المنار ج ١ ط ، بمصر صفحة ٣١٥ ـــ ٣١٦ فانظر اليه كيف يقرر اننا يجب ان نؤمن بالمعجزة كما وردت في النص القطعي على ظاهرها ويصف الذين لا يؤمنون بها كذلك **بالمتهورين ، و رد عليهم بالعقل والنقل من القران ومن التوراة** فكيف يسوغ لاحد أن يتهمه بتأويل ما ورد في صريح القران . فهذا كلامه الصريح المنقول عنه ينقض هذه التهمة ويدحضها ، وهو صادر عنه بنقل الثقة وباقراره قال الاستاذ محمد رشيد رضا في اخر الجزء الثاني من تفسير المنار ما نصه : ـــ قرا الاستاذ الامام ما طبع منه على حدة الى نهاية تفسير الايه ١٢١ كما قرا تفسير **الجزء الاول كله في المنار واجازة وعلق على النصف الاول ما نشرناه بنصه عند طبعه فكانه كتب كل ماعزوناه** اليه ... ولا غرو فقد كان ـــ رح ـــ يقول : صاحب المنار رحمان افكاري ... ـــ أ هـ . ـــ تفسير المنار ج ٢٢ ص ٤٩٨ ـــ

من وحي النبوّة

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال : « خَطَبَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (يأيُّها الناسُ إنَّ اللهَ قد فرض عليكم الحجَّ فحُجُّوا) ، فقالَ رجلٌ : أكُلَّ عامٍ يا رسولَ الله ؟ فسكتَ حتى قالها ثلاثا ، فقالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لَوْ قُلْتُ نَعم لَوَجَبَتْ ، وَلَمَا آسْتَطَعْتُم) ثُمَّ قال : (ذَرُوني ما تَرَكْتُكُمْ فإنَّمَا هَلَكَ مَنْ كانَ قَبلكم بِكَثْرَةِ سُؤالِهِمْ واخْتِلافِهِمْ عَلى أَنْبِيَائِهِمْ ، فإذَا أَمَرْتُكم بِشَيءٍ فَأْتوا مِنْهُ ما آسْتَطَعْتُمْ وإذَا نَهَيْتُكم عَنْ شَيءٍ فَدَعُوهُ

« رواه مسلم »

شريط الأخبار



تصحيح تصريحات سعود الفيصل الى محطة سي بي سي الامريكية

نفت وكالة الانباء السعودية ما ذكرته بعض الاذاعات ووكالات الانباء عن ان الامير سعود الفيصل وزير خارجية السعودية المح في حديثه لمحطة سي بي سي الامريكية ليلة اول امس الى احتمال استخدام النفط كسلاح للضغط من اجل تحقيق تسوية سلمية في الشرق الاوسط .. وقالت الوكالة ان حقيقة ما قاله الامير سعود الفيصل هو ان المملكة تعتقد ان النفط عنصر مهم في نشاطات الاقتصاد العالمي وان استخدامها للنفط مبنى على التعاون بدلا من المواجهة وان المملكة العربية السعودية لن تستخدم النفط كسلاح

واضافت الوكالة ان الامير سعود الفيصل تحدث عن القضية الفلسطينية فذكر انها جوهر النزاع في الشرق الاوسط وان تمثيل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف يعتبر مسألة موضوعية واساسية وليست مسألة اجرائية اذا كان المطلوب هو الوصول الى تسوية مرضية .. وقالت الوكالة ان الامير سعود الفيصل ايد موقف منظمة التحرير الفلسطينية من القرار ٢٤٢ لانه يعامل الفلسطينيين كلاجئين وقال ان على اسرائيل ان تجلس مع الفلسطينيين اذا كانت ترغب حقا في السلام ..

١٢ ذو القعدة ١٣٩٧ - ١٩٧٧/١٠/٢٥

سحب القوات البريطانية من عمان

اذاعة لندن ١١ ذو القعدة ١٣٩٧ - ٧٧/١٠/٢٤

يفيد تقرير نشر في صحيفة « التايمز » ان الحكومة البريطانية قررت سحب فرقة مهندسي الجيش ووحدة الجيش الطبية اللتين مازالتا موجودتين في عمان غير ان مستقبل فريق التدريب التابع للخدمات الجوية الخاصة الذي يتالف من ١٥ رجلا والذي يعمل مع قوات الفرقة العمانية لم يتقرر بعد . وقال تقرير التايمز ان وجود رجال الخدمات الجوية الخاصة يعتبره مستشارو حكومة عمان والدبلوماسيون البريطانيون وكبار ضباط الجيش في مسقط الذين يتوقون الى استمرار هؤلاء الرجال في دورهم المستتر الحالي لمدة ١٨ شهرا اخر يعتبرونه وجودا حيويا .

اما الحكومة البريطانية فيعتقد من ناحية اخرى انها متلهفة الى انهاء اخر التزام عسكري مباشر لها في ركن من ادنى اركان شبه الجزيرة العربية بالرغم من اهمية عمان الاستراتيجية بصفتها البوابة الجنوبية المؤدية الى الخليج .

في السنوات الاخيرة لم يبد الالفا رجل او ما الى ذلك من رجال الفرقة الذين فروا من الجبهة الشعبية لتحرير عمان ميلا الى تغيير ولائهم مرة اخرى ولكنهم مازالوا يتعرضون لوابل منظم من الدعاية الماهرة الموجهة من اذاعة عدن والى مفاتحات بين حين واخر من حوالي ٢٠٠ ثائر مازالوا في معسكرات مؤقتة عبر الحدود .

ان مغادرة هذه القوات البريطانية التي تتقاضى الاجور مباشرة من السلطان ان مغادرتها مغادرة نهائية سيترك في عمان ٢٠٠ من ضباط الصف المعارين من بريطانيا لاسلحة السلطان المتزايدة العصرية وهي سلاح الجو وسلاح البحرية وسلاح الجيش وبالاضافة الى هؤلاء يعمل ٣٦٥ ضابطا وجنديا بريطانيا لحساب السلطان بموجب عقد وهو نظام من المحتمل ان يستمر لعدد من السنين .

استمرار القتال في الفلبين

١٢ ذو القعدة ١٣٩٧ - ١٩٧٧/١٠/٢٥

يسعى مؤتمر الدول الاسلامية الى استئناف مفاوضات سلام بين حكومة الفلبين وجبهة تحرير مورو القومية . وقد اذيع هذا على لسان

الكولونيل سيسي مندوب السنغال وكبير المراقبين المسلمين للهدنة . وقد ذكر انه قد ابلغ مندوبي الدول الاسلامية شكاوى الطرفين فيما يختص بانتهاك وقف اطلاق النار . وقال ان الجهود تبذل في الوقت الحالي لتجمع بين الجانبين على مائدة المفاوضات مرة اخرى .

وفي الوقت نفسه كرر الرئيس الفلبيني ان جبهة تحرير مورو القومية التي يعيش قائدها الدكتور نور ميسوري في الجماهيرية الليبية تستخدم الان احدث انواع الاسلحة السوفياتية ومنها بنادق كلاشنكوف ومدافع الهاون من عيار ٦١ و٨١ملم وقذائف صاروخية من نوع بي سفن .

كما ذكر الرئيس الفلبيني ان احدى دول الشرق الاوسط قد فاخرت بالاونة الاخيرة بصورة "سافرة" بامدادها جبهة تحرير مورو القومية بأسلحة تبلغ قيمتها مائة مليون دولار !

واضاف الرئيس الفلبيني يقول اثناء حديثه امام مجموعة من قدامى المحاربين الامريكيين انه لن يرفع الاحكام العرفية الا اذا توقف الثوار عن القتال .

تصريحات سعود الفيصل الى محطة سي بي سي الامريكية

اذاعة البحرين

لمح سمو الامير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية الى احتمال استخدام سلاح البترول في حال اندلاع حرب جديدة في الشرق الاوسط تهدد امن ومصالح الدول العربية .

جاء ذلك في حديث تلفزيوني اذيع امس من محطة تي.بي.اس الامريكية ونقلته وكالات الانباء .

وقال سموه انه نشأت ظروف مشابهة للظروف التي ادت الى استخدام الحظر البترولي عام ١٩٧٣ عندما تعرض امن ومصالح الدول العربية للخطر وانه يعتقد ان من حق اي بلد ان يستخدم كل موارده المتاحة لرد العدوان .

ولمح وزير الخارجية السعودي الى احتمال اتخاذ قرار برفع سعر البترول في مؤتمر الاوبيك المقرر عقده في كاراكاس في ديسمبر المقبل .

واعرب عن اعتقاده بأن هناك ما يبرر رفع سعر النفط بعض الشيء وقال ان كثير من خبراء البترول يشيرون الى ضرورة تقرير هذه الزيادة

واعلن سمو الامير سعود الفيصل ان تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف يعتبر مسألة اساسية وان الفلسطينيين هم وحدهم الذين يملكون حق حل مشكلتهم والتفاوض حول تسويتها .

وقال انه لايحق لاسرائيل الاعتراض على من سيحضر المؤتمر او لا يحضره واكد ايمان المملكة العربية السعودية بوجوب تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف باعتبارها الممثل الوحيد للفلسطينيين .

واعرب عن تأييده لرفض المنظمة لقرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ وقال ان الصراع القائم في المنطقة هو في الحقيقة صراع بين الفلسطينيين والاسرائيليين وانه بدون تسوية هذا الصراع فلن يكون اي احتمال للوصول الى تسوية في الموقف الراهن .

١١ ذو القعدة ١٣٩٧ - ١٩٧٧/١٠/٢٤

اتفاقية زراعية بين العدو وأمريكا ..

اذاعة العدو :
١٢ ذو القعدة ١٣٩٧ - ٢٥/ ١٠/ ١٩٧٧

وقعت الولايات المتحدة و"اسرائيل" على اتفاقية تقضي بتأسيس صندوق مشترك للتنمية الزراعية برأس مال قدره ٨٠ مليون دولار مناصفة . وقد وقع على هذه الاتفاقية عن الجانب الامريكي "مايكل بلومنتال" وزير الخزانة الامريكي

ووقع عليها عن الجانب "الاسرائيلي" "سيمحا ايرلخ" وزير المالية .

واعلن وزير الخزانة الامريكي في مؤتمر صحفي عقده في القدس بعد ظهر اليوم انه قد بدأت مباحثات بين البلدين حول المساعدات التي طلبتها "اسرائيل" من الولايات المتحدة . واكد "بلومنتال" ان الولايات المتحدة ملتزمة بتقديم مساعدات اقتصادية لاسرائيل الى اجل غير مسمى .

واعرب وزير الخزانة الامريكي عن ارتياحه من الخطوات الاقتصادية التي نفذت في "اسرائيل" ومما بذل من جهود مكثفة في تشجيع مرافق القطاع الخاص .

وعلم المراسل الاقتصادي ان "بلومنتال" اعرب عن اعتقاده خلال المباحثات التي اجراها مع كبار المسؤولين "الاسرائيليين" بأن السلام سيحل في منطقة الشرق الاوسط في غضون ثلاث سنوات .

واضاف ان الاقتصاديات المصرية في حالة تدهور ما يحمل مصر على السعي لاحلال السلام في المنطقة .

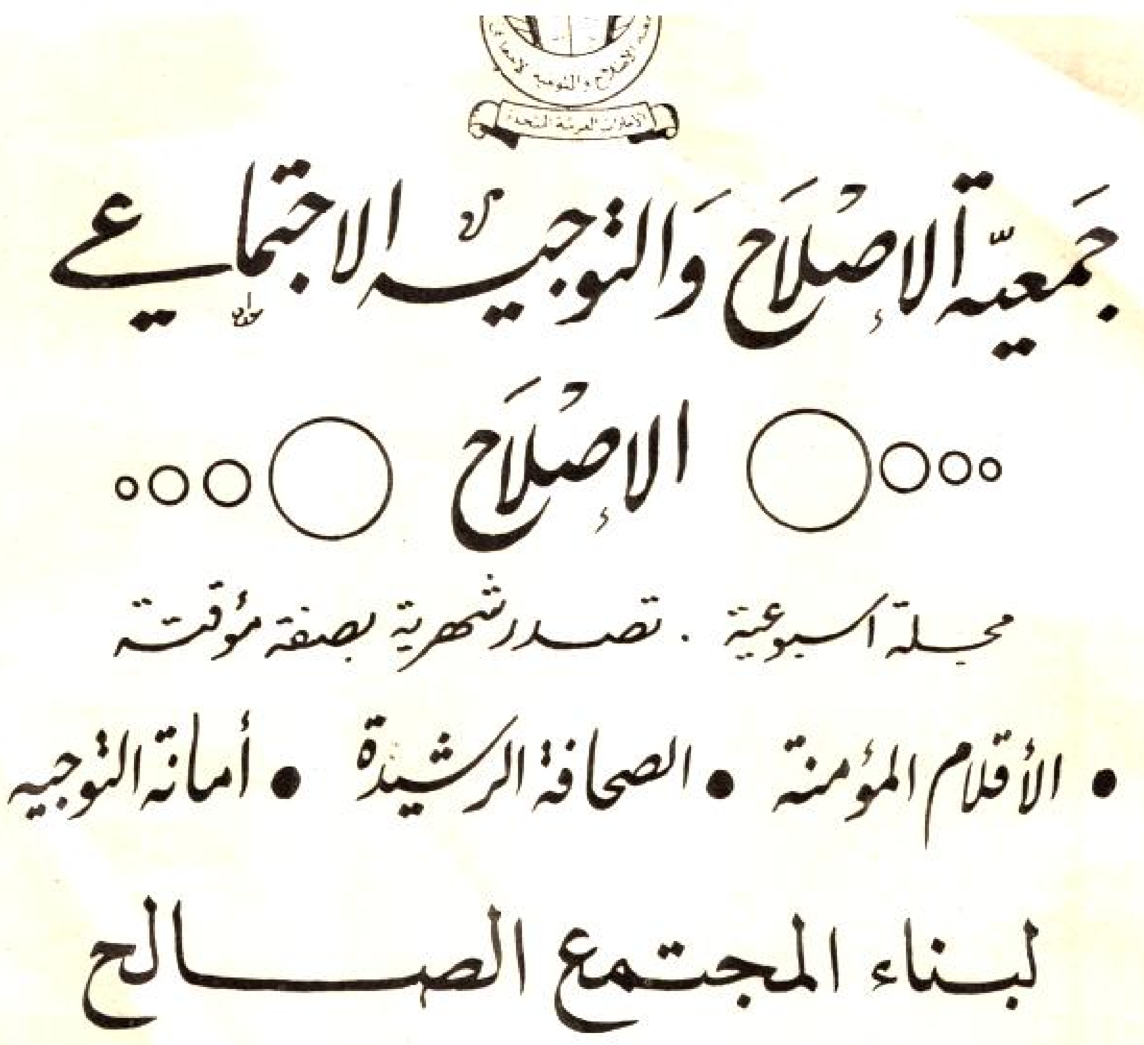
النفط .. سلاح ..

ابوظبي
١١ ذو القعدة ١٣٩٧ - ١٩٧٧/١٠/٢٤

دعت صحيفة الوحدة الصادرة في ابو ظبي الاقطار العربية الى رفض ابقاء النفط في منأى عن الاستخدام الاستراتيجي لحماية مصالح العرب القومية .

ووصفت الصحيفة التهديدات الامريكية ضد الاقطار العربية المصدرة للنفط بانه تدخل في شؤون دول مستقلة وتهديد لاستقلالها .

وقالت ان الولايات المتحدة تهدف من وراء ذلك السيطرة على النفط والتحكم بالعالم وباقتصاده ومستقبله .



مع الجدة .. والمتعة .. والتراث العطر

تصدر قريباً عن جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي

دولة الإمارات العربية المتحدة